الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون ــتيارتــ

كلية الاداب و اللغات

قسـم اللغة والادب العربي

تخصص : نقد حديث ومعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي

الموسومة بـ

الالتزام في الشعر الجزائري الحديث بين الجمالية والوظيفية

قراءة في شعر محمد الأخضر السائحي

اعدادالطالبين:

شتوان مختار

شتوان محمد

اشراف الدكتور :

د. مهيدي منصور

اعضاء اللجنة	الرتبة	الصفة
د.بلمهل عبد الهادي	استاذ محاضر	رئيسا
د.مهيدي منصور	استاذ دكتور	مشرفا
د. بلعجين سفيان	استاذ محاضر	مناقشا مقررا

السـنة الجامعية :1441هـ_1442هـ/2019م_2020م

بسم الله الرحمن

الرحيم

مقدمة

يبقى شعر محمد الأخضر السائحي عنوانا لحركة المجتمع العربي ، في النهوض والتطلع لغد جديد ، والسير للأمام بخطوات راسخة واثقة معتزة ، ومحافظة على الثوابت والقيم والمبادئ، والسعي نحو التقدم والرقي ، والتخلص من كل أشكال الاستعمار ومواصلة الثورة ضد الغاصب .

فالشاعر محمد الأخضر السائحي أراد الانحياز الكامل لأبناء وطنه وراح يرصد بواقعية معاناتهم وهمومهم وطموحاتهم ، فاتجه بقصيدته نحو الإنسان العربي المسلم في كل مكان ، ينبهه ويبين له المخاطر التي تهدده من جهة ، والحث على الجهاد من جهة أخرى .

ولما كان الشاعر من الشعراء الموصوفين بالأصالة وأنه فارس القصيدة الملتزمة رأيت أن أطالع شعره متلمسا مضامينه ومعرفة دوافعه وبواعث تجربته الشعرية ، والوقوف على البنى الفنية لخطابه الشعري ، ومن هنا إذن جاء موضع البحث موسوما بـ:

الالتزام في الشعر العربي الحديث بين الجمالية والوظيفية

ـ قراءة في شعر محمد الاخضر السائحي ـ

وكان الهدف من البحث في موضوع التجديد الشعري عند الفرزدق للإجابة عن بعض الأسئلة :

- **ما مفهوم الالتزام في الشعر ؟ وما هي أهم دواعيه ؟**

- **وما هو أثره في الشعر الجزائري الحديث ؟**
- **وكيف تجلت الخصائص الجمالية والوظيفية التي يمكننا أن نقول من خلالها أنه استطاع أن يؤسس لنفسه تجربة شعرية ؟ وكيف قدمها لنا كنسق جمالي ؟**

وقد جاء البحث في مدخل وفصلين ، بعدها خاتمة تجمع أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

فجاء المدخل بعنوان " ظاهرة الالتزام بين المفهوم والنشأة" والتي تطرقنا فيه إلى أربع مباحث وهي ، تعريف الالتزام لغة واصطلاحا ، إضافة إلى الحديث عن بذور ظاهرة الالتزام ، كما تكلمنا عن الالتزام في الأدب وختمنا بمبحث أخير بعنوان اتجاهات الالتزام الأدبية .

أما الفصل الأول والذي جاء بعنوان " الالتزام في الشعر الجزائري الحديث " والذي تطرقنا فيه كذلك إلى مبحثين مباحث رئيسيين ، فجاء المبحث الأول بعنوان "دواعي الالتزام في الشعر الجزائري الحديث ، إضافة إلى مبحث آخر بعنوان " الخصائص الفنية للنص الملتزم ".

أما الفصل الثاني والذي جاء بعنوان " تجليات الالتزام في شعر محمد الأخضر السائحي " ، والذي جاء في أربعة مباحث رئيسية ، فجاء المبحث الأول بعنوان " الثورة الجزائرية " ، ليليه المبحث الثاني بعنوان " الالتزام بالقضايا القومية العربية " ، أما المبحث الثالث

بعنوان " الالتزام في القضايا الاجتماعية " ، وختنا بمبحث أخير بعنوان " الالتزام بالقضايا الدينية".

وكأي بحث يقتضي بالضرورة أن نسير وفق منهج معين ، لذا اعتمدت على المنهج الأسلوبي في الكشف عن الظواهر الفنية التي تسهم في التشكيل الشعري لدى الشاعر.

وقد استقيت مادة البحث من عدة مصادر منها :

دواوين الشاعر :

همسات وصرخات ، دار موفم ، (دط) ، 2010 .

_ إسلاميات ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (دط) ، الجزائر ، 1984.

_ جمر ورماد ،الدار العربية للكتاب ، (دط) ، تونس ، 1981.

_ نوفمبر الصوت والصدى ، الموسوعة التاريخية للشباب 1984.1954، منشورات وزارة الثقافة والسياحة ، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث ، (دط) ، الرغاية ، الجزائر ، 1985.

_ أناشيد النصر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (دط) ، 1983.

_ نحن الأطفال ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (دط)، 1989.

وبعض المراجع :

1. عبد الله الركيبي : دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث ، الدار القومية للنشر ، (دط) ، روض الفرج ، مصر ، (دت) .

2. عبد الله الركيبي : الشعر الديني الجزائري الحديث ، " الشعر الإصلاحي " ، دار الكتاب العربي ، (دط) ، الجزائر ، 2009، ج2 .

3. : أحمد توفيق المدني : كتاب الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر ، (ط1) ، الجزائر .

4. محمد طمار : تاريخ الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ، (دط) ، الجزائر ، 2006.

5. عبد القادر فضيل ومحمد صالح رمضان : إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس ، شركة دار الأمة للنشر ، (ط1) ، الجزائر ، 2007.

وقد واجهتني في إنجاز هذا البحث صعوبات عديدة ، أهمها صعوبة ترتيب وتنسيق مادة البحث بسبب وفرة المادة العلمية، إضافة إلى ما شهده الوطن في ظل أزمة "كرونا " والتي كان لها أثر سلبي خاصة فيما يخص مصادر البحث والالتقاء مع الأستاذ المشرف ، ولكن بالرغم من هذا فقد سعينا إلى أن يخرج العمل في أحسن صوره .

ولا سبيل في ختام بحثي هذا بعد حمد الله الذي وفقني ، ثم الشكر الجزيل لأصحاب الخلق والفعل الجميل من كلية الآداب واللغات بجامعة ابن خلدون تيارت ، وأصدق الوفاء لمن أحاط البحث بالتصويبات والملاحظات الأستاذة المشرف" **مهيدي منصور**" جزاه الله كل خير ، على كل مجهوداته ، لك منا كل التقدير والاحترام .

والله ولي التوفيق

المدخل : الالتزام بين المفهوم والنشأة

1_تعريف الالتزام

2_ بذور ظاهرة الالتزام :

3_الالتزام في الادب :

4_ اتجاهات الالتزام الادبية :

تعريف الالتزام :

اهتمت الدراسات والبحوث الحديثة والمعاصرة بظاهرة الالتزام باعتباره مذهبا من مذاهب الأدب شاع في الكتابات العربية على أعقاب الحرب العالمية الثانية ، ومن خلال ما سيأتي سنحاول التطرق إلى مفهومه اللغوي في بعض المعاجم العربية ، إضافة إلى مفهومه الاصطلاحي باختلاف التيارات الفكرية المنادية به .

أ_ لغة :

إذا عدنا بهذا المصطلح إلى منبعه وأصل جذوره نجده مشتقا من الجذر الثلاثي (لزم) ، فقد ورد في لسان العرب لابن منظور أن الالتزام في اللغة " الاعتناق والمداومة على الشيء ، ويقال : لزم الشيء يلزمه لزما ولزوما ، ولازمه ملازمة ولزاما والتزامه وألزمه إياه فالتزم ، والالتزام الاعتناق،ولزم الشيء : ثبت ودام،[1] وقد جاء في قوله تعالى ↓

اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها ◌ وكان الله بكل شيء عليما ↑ [2]

وقد وردت الإشارة إلى هذا المعنى في قوله تعالى ↓قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم ◌ فقد كذبتم فسوف يكون لزاما↑ وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس : (اللام والزاء والميم) أصل واحد صحيح ، يدل على مصاحبة الشيء بالشيء دائما ، يقال : لزمه الشيء يلزمه ، واللزام : العذاب الملازم للكفار .[3]

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري : لزم ، لزمه المال لزوماء ، وألزمته إياه ، ولزم غريمه لزما ، والزمت خصمي ؛ إذ حججته ، والتزم الأمر ، وهذا ملزم الصقيل : الخشبة التي يصقل عليها ، ومنه المجاز : التزمته ، عانقته .[4]

---

[1] _ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، (دط) ، بيروت ، لبنان ، (دت) ، ج5 ، ص59. مادة لزم .

[2] _ الفتح 26.

[3] _أحمد ابن فارس : مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (دط) ، (دب)، (دب)، (دت)، ج5، ص 245.

[4] _الزمخشري : أساس البلاغة ،دار صادر ، (دط) ، بيروت ، لبنان ، 1979، ص 564.

ب_ اصطللاحا :

تناول العديد من الأدباء والنقاد دلالات هذا المصطلح (الالتزام) بتعدد الصياغة واختلاف الرؤى ووجهات النظر ، وانطلاقا من هذا يمكننا القول بأن فكرة الالتزام في الأدب فكرة حديثة ، هي وليدة عصر ، لم يعرفها النظر النقدي في العصور الماضية ، والمصطلح نفسه مصطلح جديد في ميدان الأدب لم يستخدمه الأقدمون ولم يعرفوه ، والواقع أن مفهوم الالتزام قد ارتبط إلى حد بعيد بمفهوم الأدب نفسه ومدى علاقته بالحياة ، وبالدور الذي يقوم به الأدب في توجيه هذه الحياة .

وجاء في معجم الأدب أن مفهوم الالتزام هو :" **حزم الأمر على الوقوف بجانب قضية سياسية أو اجتماعية أو فنية ، والانتقال من التأييد الداخلي إلى التعبير خارجيا عن هذا الموقف بكل ما ينتجه الأديب أو الفنان من آثار** ."[5] ويراد بالتزام الشاعر كذلك وجوب مشاركته بالفكر والشعور والفن في القضايا الوطنية والإنسانية ، وفيما يعانون من آلام وما يبنون من آمال .[6]

ويعني كذلك تبني الأديب موقفا يرتبط بفكره وعقيدته ، وتحمل التبعات المترتبة على التزامه به ، وقد ارتبط مفهومه _ الالتزام_ بمفهوم الأدب نفسه ، ومدى علاقته بالحياة وبالدور الذي يقوم به الأدب عامة في توجيه هذه الحياة ،والالتزام شيء ، والإلزام شيء آخر ، فالالتزام يعني حرية الاختيار ، وهو يقوم على المبادرة الإيجابية الحرة من ذات صاحبه ، مستجيبا لدوافع وجدانية نابعة من أعماق نفسه وقلبه ، ولعل هذه الحرية هي التي تضفي على الالتزام معنى الشعور بالمسؤولية .[7]

وقد أخذ الالتزام في الغرب حدودا رسمتها له المذاهب الأدبية والفلسفية ، كالواقعية الاشتراكية والوجودية ، فبعد ظهور الواقعية الاشتراكية أصبح أساس الابتكار الفني هو إدراك الفنان للحقيقة

---

[5] _جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، (ط2) ، بيروت ، لبنان ، 1984، ص 31.

[6] _محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، ص 456.

[7] _ينظر : أحمد أبو حافة الالتزام في الشعر العربي ، دار العلم للملايين ، (دط) ، بيروت ، لبنان ، 1979، ص14.

الموضوعية لا الخيالية الذاتية الشخصية ، والذي يقرر درجة الإنتاج الفني في الأدب الواقعي هو قدرة الصورة الفنية على دعم الحياة الاشتراكية .[8] لذلك فقد ورد تعريف الأدب الملتزم عند سارتر بأنه :" **الأثر المكتوب ل واقعة اجتماعية ، ولابد أن يكون الكاتب مقتنعا به حتى قبل أن يتناول القلم إن عليه الفعل ، أن يشعر بمدى مسؤوليته وهو مسؤول عن كل شيء** "[9]

ليس الالتزام حديث العهد بالأدب وإنما نستطيع أن نقول إنهما وجهان لعملة واحدة ولعل هذا يتطابق إلى ما أشار إليه أنيس المقدسي يقول :" **إذا ما قصدنا به ذلك الالتحام العفوي بين الأدب وقضايا الحياة ، بل لقد اتخذ هذا الالتحام شكلا جديدا وتجسد في قضايا وطنية ومواقف إنسانية شغلت الأدب منثوره ومنظومه ، وما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن الالتزام في الأدب ظاهرة مركوزة في طبيعة الإنسان أو الأديب بصفة خاصة ، نابعة من حاجات متعاقبة حفزت الأدباء على اتخاذ مواقف من واقع المجتمع فيها الرفض والتمرد والثورة ، وفيها صرخة لتبديل وجهة الحياة والدعوة إلى العيش الكريم والعدل والحرية .** "[10]

وإذا كانت الثقافة أحد العناصر الأساسية في عملية الإبداع ، فإن الركيزة التي يقوم عليها عنصر الإبداع إذا أريد له أن يلتزم المسألة القومية أو الاجتماعية هي أن يعي تلك المسالة على أساس فكري عقائدي مركز ، وهذا من شأنه أن ينتقل بالأدب من أدب منفعل إلى أدب فاعل ، لتصبح الكلمة الأدبية تشكل وحدة شكل ومضمون ، ويغدوا التعبير عن

قضية أو فكرة أو حياة جزءا لا يتجزأ منها ، يقول إبراهيم شعراوي في " مناقشات في الالتزام الشعري ": " **إن الأدب _أي أدب_ هو تعبير عن فلسفة الجماعة المتجانسة التي تنتجه ... من هنا كان**

---

[8] _ينظر : بدوي طبانة : قضايا النقد الأدبي ، دار المريخ للنشر ، (دط) ، الرياض ، السعودية ، 1984، ص16.

9 _جون بول سارتر : الأدب الملتزم ، ترجمة : جورج طرابشي ، نشورات دار الآداب ، (ط2) ، بيروت ، لبنان ، 1967، ص 44.45.

[10] _أنيس المقدسي : الاتجاهات الأدبية في العالم العرب الحديث ، دار صادر ، (ط1) ، بيروت ، لبنان ، 1952،ج1، ص 42.

الالتزام ... فليس هناك أدب غير ملتزم ... فالواقعية والرومانسية والسريالية والشكلية تعابير عن مجتمعات بداخلها ألوان من الصراع الطافح في وسائل تعبيرها من الفنون المختلفة ، أن المشكلة ليست مشكلة التزام أو انحلال أو انطلاق ...بل في نوع القضية التي يعد الفنان نفسه للدفاع عنها ."[11]

لقد تعددت تعريفات الالتزام إذن حسب تعدد وجهات النظر بين من ربطه بالأدب ، وبين من حال دون ذلك ، وقد أشار النويهي إلى ذلك يقول :" **إن عددا متزايد من كتابنا ونقادنا في هذه الأيام ينادون بالالتزام في الأدب ، يسرفون في تفسير هذا الالتزام ولا يفهمونه على حقيقته ...إننا لسنا ممن يقول بأن الفن للفن ، ومن الذين يطلقون الفنان من كل مسؤولية اجتماعية وأخلاقية ، بل نحن نعد الفن إنتاجا إنسانيا يصح أن يحكم عليه بالأحكام التي تخضع لها جميع الإنتاجات البشرية من خدمتها للإنسانية ."** [12]

إن العمل الفني يحمل وجهة نظر الإنسان بعينه ، وإن الفن سيظل دائما عمل الفرد المبدع ، حيث لا تتعارض هذه الخاصية الفردية مع العقيدة الجماعية وعلى ذلك تحددت من البداية صورة التفاعل الحاصل ، فالعمل الفني الناجح هو العمل الذي يعبر عن موقف له وزنه وقيمته ، وهكذا فإن التفاعل بين المجتمع والفنان عمل فني يعبر عن موقف له غايته وقيمته ،

[11] _إبراهيم الشعراوي : مناقشات في الالتزام الشعري ، مجلة الآداب ، عدد 3، 1955، ص 61.

[12] _رجاء عيد : فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق ، منشأة المعارف ، (دط) ، الإسكندرية ، مصر ، 1999، ص 272.

والأديب الملتزم هو على حد تعبير محمد مندور :" **المقدر لمسؤوليته إزاء قضايا الإنسان والمجتمع في عصره** ." [14] أو هو المقدر لمسؤوليته تجاه فكرة آمن بها وعزم على الدفاع عليها عن قناعة وتظهر في نتاجه الأدبي .[13]

فالالتزام إذن لم يعد قضية يتعاطاها الأدب ، فالشعور بالقومية أصبح القضية الوحيدة ، ومن هنا إذن يجوز اعتبار الأدب مظهرا من مظاهر تجلي القومية ، ومما سبق إذن نستنتج أن الأدب باختلاف أنواعه (شعر ، نثر) حامل لقضية يعتمدها في التزامه ، لذلك فهو مطالب بموقف محدد من مجتمعه ، فالالتزام بمعنى ارتباط الأديب بواقع مجتمعه الذي كان قد أصبح أمرا مسلما به عند الغالبية من كتاب الآداب ، إلى أن أصبح يتطلع على أيديهم إلى ركيزة إيديولوجية محددة يستند عليها [15].

وبما أن الشعر الملتزم يصهر الواقع ويوحده مع الغد ، فالالتزام ليس أفقيا فحسب ، أي أن دوره لا يقتصر على التوحيد بين الشعوب في كل مكان على سطح الأرض ، بل هو عمودي ينشد توحيدا بين ماضي الشعب وغده ، ويعمق خبراته في كل العصور .[16] ومهما تعددت المعاني التي تضمنتها كلمة " التزام" فإنها لا تكاد تخرج عن إطار مبني على فكرة أساسها :" **تبني الأديب موقفا فكريا يكرس فنه لخدمة مجتمعه مع تحمل تبعات ما ينجم عن ذلك** "[17]

13_ينظر :محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، ص 09.

14_ وهبة مجدي والخطيب كامل : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، (ط2) ، بيروت ، لبنان ، 1984، ص58.

15_ينظر : أمل ديبو : الالتزام في شعر بدر شاكر السياب ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، لبنان ، 1982، ص 56.

16_ ينظر :محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، ص 43.

17_إبراهيم لقمان : قضايا الالتزام في الشعر الجزائري الحديث (محمد العيد آل خليفة نموذجا) ، مجلة العلوم الإنسانية ، قسم الآداب واللغة العربية ، جامعة الإخوة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، عدد44، 2015، ص80.

وكخلاصة للتعريف الاصطلاحي ما علينا إلا أن نقول إنه لمن الصعب الإحاطة بمختلف الأقوال والآراء أو التعريفات التي قيلت في ظاهرة الالتزام ، لذلك حاولت فيها ضبط مفهوم الالتزام في جانبه الاصطلاحي ، فخلصت إلى أنه مصطلح أدبي نقدي يدل على تبني فكرة ما والتعبير عنها من خلال غنتاج أدبي (شعري _ نثري) ، ومن هنا يمكننا القول بأن الالتزام هو حوصلة تفاعل واندماج كاتب أو شاعر مع قضية من قضايا مجتمعه (سياسية ، اجتماعية ...) .

2_ بذور ظاهرة الالتزام :

الظاهرة الأدبية وليدة نتاج ما تتحكم فيها عوامل شتى (سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ...) ، والأديب لسان قومه والمعبر عن القضايا التي تشغل مجتمعه ، وباعتبار الالتزام ظاهرة أدبية ارتبط ظهورها بتيارات فكرية أدبية فلسفية لها امتدادات وخلفيات ضاربة في العمق ، كان علينا لازاما ونحن بصدد دراسة هذه الظاهرة من الحديث عن الجذور وبدايات الظاهرة .

ليس من السهل تحديد البذور الأولى لفكرة أو لظاهرة (الالتزام) ، إذ ما يمكننا الإقرار به هو من المتعارف عليه هو أن الالتزام ظاهرة أدبية نقدية ظهرت في فرنسا كما أشار محمد غنيمي هلال في كتابه " **النقد الأدبي الحديث** " يقول :" **لقد ظهرت دعوة " التزام الشاعر " في فرنسا بتأثير الواقعية الاجتماعية الجديدة حوالي عام 1935م ، الذي Maya Kowski وكانت في تفاصيلها صدى مباشر لآراء " مايا كوفسكي " دعا إلى أن الشرط الأساسي لنتاج الشاعر هو ظهور مسألة من مسائل المجتمع ، لا يتصور حلها إلا بإسهام الشعر في حلها ، وقد ذكر فيما سبق أن أكثر المذاهب الحديثة**

تجعل الشعر ذا غاية ، ولكن هذه الواقعية تجعله ذا غاية اجتماعية واقعية محددة بحدود مسائل العصر .[18]

لقد تبنى فكرة الالتزام العديد من الاتجاهات والمذاهب الفلسفية (الماركسية ، الوجودية ، السريالية ..) ، والتي كانت بمثابة الإشارات الأولى الممهدة أو التي تبنت فكرة التزام الأديب (شاعرا كان أم ناثرا) ، فبداية وكا أشرنا سابقا بدأت فكرة الالتزام عندما تبنى جون بول سارتر فكرة الكتابة والتقديم لهذا الموضوع خاصة عندما وظف فلسفته الوجودية في تحليل ماهية الكتابة وعلاقتها بالقراءة والجمهور وحركة المجتمع ، من منظور لا يقتصر على نقد السلبيات ، بل يتعداه إلى أفق البناء والبحث عن دور للأدب وللكاتب في مسيرة المجتمع والانسان وكثيرا ما نجده يلح على أن الالتزام هو وسيلة لحماية قيمة الحرية بوصفها فاعلة في مجال تغيير كل ما يشوه حياة الإنسان ، وهذا ما جعل الماركسيون يؤمنون بنظرية فكرية مفادها أن الفن يعبر عن مجموعة من المبادئ والمعتقدات الخاصة بطبقة من الطبقات ، الفن الوحيد المعترف به في نظرهم كمخلص للثورة ومتطلباتها . [19]

لقد عرف الوجوديون الالتزام خاصة عندما كانت دعوتهم ذات نتائج إيجابية وسلبية معا ، فهي من ناحية قد ساعدت كثيرا على توفير وعي أعمق لدا الكتاب نتجارب الأمة ، وربطت الكثير منهم بالصراع الحقيقي في الوطن وخففت بذلك كثيرا من مخاطر التغريب الثقافي الذي غالبا ما يتعرض له الكتاب ، لذلك كان الأدب الملتزم التزام تجاه الحرية هو غايتهم .

أما فيما يخص المفهوم الماركسي والذي كان لها القدم الراسخة والفضل لبدايات هذه الظاهرة ، وذلك من خلال التشابه الحاصل في مختلف الظروف والأسباب التي نشأ فيها هذا

---

[18] _ محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للنشر ، (دط) ، القاهرة ، مصر ، 1997، ص 458.

[19] _ ينظر : رجاء عيد : فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق ، ص 132.126.

المذهب ، أين بدأت الكتابة عندهم وبدأت تظهر ملامح ارتباطها الحقيقي القائم على أساس فلسفة الوعي الناتجة على انتشار كثير من الأفكار التي ساهمت بقدر كبير فيها نشوء هذه الظاهرة _ الالتزام_ الإيديولوجية والسياسية والفكرية . [20]

أما فيما يخص الاتجاه السريالي والذي كان يدعوا إلى التحررية الأدبية ، وأن الثورة التي نادت بها الماركسية من أجل تحرر الإنسان ، تأتي السريالية لتقوم بقلب الأوضاع الفكرية والمناهج العقلية ، وتجد في الكتابة التلقائية وحدها سبيل لتحرر الإنسان ، وهكذا إذن يمكننا تحديد مسؤولية الكاتب أو الفنان السريالي الذي يدعوا إلى رفض الواقع العقلي والدعوة إلى الخيال المكبوت الذي من شأنه بناء وإعادة بناء الواقع ، وهذا ما جعلها تيارا يتقيد بزاوية الهرم ، فركزت على التحليل النفسي كأداة لتحرير الأديب والفنان ، حتى يستطيع أن يطلق عنانه ، وفي نفس الوقت ترفض السريالية الالتزام العملي المحدود ، ويؤكدون أن الصنيع الفني الذي يلزم صاحبه بموقف معين يجعله دون المستوى الكوني الذي هو من امتيازاته . [21]

أما فيما يخص الأدب العربي فنقول إن الالتزام ليس جديد العهد بالأدب العربي خاصة إذا قصدنا به الالتحام الحاصل بين الأدب وقضايا المجتمع (سياسية ، اجتماعية ، اقتصادية ...) ، لقد اكتسحت فكرة الالتزام إذن أغلب المجالات النقدية الحديثة رغم كونها لم تظهر في النقد القديم كنظرية فكرية مبلورة ، فظهورها أو نموها لم يكتمل إلا في عصرنا الحالي نتيجة للتطور الفكري والفني الحاصل .

[20]_ينظر :سلمى خضراء الجيوسي :الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث ، ترجمة ك عبد الواحد لؤلؤة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (ط2) ، بيروت ، لبنان ، 2001، ص 617.

[21]_ ينظر : المرجع نفسه ، ص 619.

فمن خلال منطق الالتزام الذي أخذ به الأدب العربي نفسه منذ بداية قافلة الشعر العربي في أعماق الصحراء ، حين ارتفع الصوت القبلي الحربي عند عمرو بن كلثوم إلى ما قبله من صوت السلام عند زهير ، إلى الرؤية الطبقية التي تبنى شعراؤها قضايا العبودية عند عنترة ، إلى ما جاءت به العصور التالية من ملامح التطور و التجديد في معجم الشعر ، إلى ما جاء من صور الالتزام بقضايا السياسة من لدن الفرق السياسية المختلفة خاصة في عصر بني أمية ،[22] كل هذا إذن كان بدايات أولية لفكرة الالتزام حتى تبلورت كفكرة ومفهوم قائم بذاته في العصور القادمة .

لقد كانت الدعوة إلى الالتزام كما عرف ففي صفحات مجلة الآداب التي تأسست سنة 1953م ، التي دعت في بواكير القرن العشرين ولم يكن دافعها الأول هو الوظيفة الاجتماعية الطبيعية التي كانت قد لازمت الشعر العربي التقليدي في تاريخه الطويل ، بل كان دافعها الآن مجموعة المعتقدات الاجتماعية والسياسية الحديثة . [23]

لقد كانت المجلات الأدبية في العالم العربي الباب الأوسع لتسرب المؤثرات الغربية إلى الأدب العربي المعاصر ، كما كانت المعرض الحي لنتاج المحدثين ، من كتابنا وشعرائنا ، ولتلاقي آرائهم واتجاهاتهم وتفاعلها ظهر ما يعرف بظاهرة الالتزام آخذت على عاتقها _الظاهرة _ محاولة تكييف وتطوير الأدب الأدب العربي بمقتضى الالتزام ، وكان من أول من أعتنى بهذا مجلة " الآداب " التي دعت إلى حمل رسالة وعي وتدعو إلى أدب ينبع من المجتمع العربي ويصب فيه [24]،بالإضافة إلى مجلة " شعر " والعديد من المجلات الأخرى التي

22_ ينظر : عبد الله التطاوي : المعارضة الشعرية بين التقليد والإبداع ،كلية الآداب ، (دط)، القاهرة ، مصر ، (دت) ، ص 32.

[23] _ ينظر : المرجع السابق ، ص617.

[24] _إدريس سهيل : مجلة الآداب ، عدد 1 ، القاهرة ، مصر ، 1953، ص1.

ساهمت كذلك في تبني هذه الفكرة وتطبيقها على الأدب العربي والتي من روادها الشاعر بدر شاكر السياب وآخرون . [25]

وهكذا إذن نكون قد قدمنا لمحة حول نشأة فطرة الالتزام من كونها ظاهرة أدبية غربية ارتبطت بمذاهب فلسفية إلى كونها ظاهرة أدبية تميز بها الأدب العربي وأصبحت تعبر عن وعي مجتمع ثقافيا وسياسيا واقتصاديا .

3_الالتزام في الأدب :

إن إشكالية الأدب والظواهر الأدبية ليست بالإشكالية الجديدة ، فقد أثارت آراء العديد من النقاد والباحثين الذين ذهبوا مذاهب تكاد تكون متفقة في معظمها ، خاصة بعد أن صوروا التزام الأديب هو الذي يؤسس للعلاقة بينه _ الأديب_ ومجتمعه ، أو بمعنى آخر ربما قد يتفق مع ما ذهب إليه الناقد أمين العالم في قوله :"**كل أديب يمتلك النظرة الجدلية والزخم المعرفي والوجداني والتاريخي ضمن إطار جمالي ، يعمل بدون هوادة على إعلاء إنسانية الإنسان** " [26] أي أنها الكتابة التي تمحى فيها كل الحدود بين الشكل والمضمون ، وتحول الواقع الحياتي بجميع مجالاته(سياسي ، اجتماعي) إلى واقع فني يبتعد كل البعد عن التسجيلية ليتجاوزها إلى التصوير البليغ .

لقد نشأت فكرة الالتزام في العصور الحديثة نتيجة لاحتكاك الأديب بمشكلات الحياة التي يعيشها وإدراكه لخطورة الدور الذي يقوم به إزاء هذه المشكلات ، ومن ثم تحدد مفهوم الأدب منذ وقت مبكر في العصر الحديث بأنه " نقد للحياة " أو " تفسير لها " ، وكان ذلك معناه ضرورة احتكاك الأديب بمشكلات عصره وقضاياه ، حتى يتمكن من أن يجعل

---

[25] _أحمد أبو حافة : الالتزام في الشعر العربي الحديث ، ص53.

[26] _إبراهيم رماني : أوراق في النقد الأدبي ، دار الشهاب ، (ط1) ، باتنة ، الجزائر ، 1985، ص 38.

من قوة التعبير الفني وسيلة فعالة في تنبيه النفوس إلى ما هي رازحة فيه وتوعيتها بواقعها ومصيرها .[27]

ولاشك أن كل مجتمع معاصر له قضاياه المحلية الخاصة ، وهي قضايا قد تتشابه في مجتمع أو آخر ، لكنها مع ذلك تظل قضايا محلية تنتظر الحلول السريعة الناجزة ، وانهماك الأديب في القضايا العامة ، أي في القضايا الإنسانية المطلقة التي لا ترتبط بزمان أو مكان بعينه ، لا يمكن أن يعني بطبيعة الحال أنه ليس أديبا وليس صادقا ، كل ما في الأمر أن هذه القضايا الإنسانية العامة ينبغي أن تنعكس بشكل أو بآخر على حياة الناس ، وذلك يتحقق عندما ينظر الأديب إلى هذه القضايا من منظور عصره ومجتمعه ، فإن هو لم يصنع هذا دل على ذلك على غفلة منه ، وكان أدبه حريا ألا لا يلقى الاستجابة المنشودة . [28]

فالأدب يعبر عن الوجود الإنساني ويسهم في وصف الوضع التاريخي والسياسي والاجتماعي للإنسان ،وفي ظل هذه الظروف يستمد الأديب موضوعاته من واقعه الخارجي باعتبارها لوحات فنية يلتزم فيها ، كم يحمل إذن على عاتقه مهمة تصوير الواقع والحياة من زوايا مختلفة ، فهو لسان حال الفرد والمجتمع ، ينطق بما لا يستطيع غيره البوح به ، ولقد كان الأديب (شاعرا _ناثرا) يحمل مرآة عاكسة لكل آمال المجتمع وآلامه ، فالخصوصية التي يتصف بها الإنسان من حيث هويته ولغته وتركيبته الشخصية تشكل أهم الركائز التي يقوم عليها الإبداع الفني .[29]

27_ ينظر : عز الدين اسماعيل : الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، دار الفكر العربي (ط3) ، القاهرة ، مصر ، (دت) ، ص 374.

28_ينظر : المرجع نفسه : ص 375.

29_ ينظر : المرجع نفسه ، ص 378.

فالالتزام ركن أساسي في مفهوم الأدب إذن ، وهو الوسيط الضروري والطبيعي الذي يجمع بين الجمال والفكر ، أو بين الإبداع والتصور ، التزام مرن عفوي ينساب في التجربة بغير إلزام أو تكلف أو قانون صارم يصدر عن أي سلطة ، لأنه قيد على حرية الأديب سواء كان شاعرا أم ناثرا ، وفي نفس الوقت يتخذ الالتزام من الأدب غيريا مرتبطا بالآخر منشغلا به ينبض بهمومه وأحاسيسه ، ويعيش أفراحه وأحزانه بدلا من انغلاقه على ذاته ، واجتراره مشاعر فردية . [30]

لقد ربط الالتزام المبدع بالواقع إذن ، خاصة في التزامه بالقيم الحضارية الخاصة بمجتمع دون آخر ، باعتباره ذاة موهوبة متميزة ، لذلك فلا يمكننا الفصل بين الفكر والشعر فصلا قاطعا بتجريد الشعر من البعد الفكري ، فالتلازم قائم بينهما على نحو طبيعي وضروري ، فالشاعر يفكر لكن تفكيره شعري يحيل الأفكار برؤيا تقنية خاصة إلى الشعر بفكر من لون بيئته وعصره الذي يعيش فيه . [31]

ومن خلال ماسبق نستنتج أن الالتزام يجعل من العمل الأدبي أو من الأدب غيريا مرتبطا بالآخر منشغلا به ينبض بهمومه وأحاسيسه ، ويعيش افراحه وأحزانه ، بدلا من مجافاته والدعوة إلى الانغلاق ، واجتراره لمشاعر فردية على حساب الذات الجماعية باعتبارها جزء مأثر ومتأثر وفاعل في العملية الإبداعية .

[30] _ ينظر : إحسان عباس : إتجاهات الشعر العربي المعاصر ، دار الشروق ، (ط2) ، عمان ، الأردن ، 1992، ص156.

[31] _ ينظر : عبد الرحمن محمد القعود : الإبهام في شعر الحداثة ، سلسلة عالم المعرفة ، (دط) ، الكويت ، 2002 ، 28.27.

4_ اتجاهات الالتزام الأدبية :

وفيما يأتي سنحاول تحليل اتجاهات الالتزام بالاعتماد على موضوعه في الأدب العربي الحديث ، وعليه يمكن إجمالها في ثلاثة اتجاهات هي .

1.4_ الاتجاه الإسلامي :

ويتجسد في حركة اليقضة العربية الإسلامية ، التي تعد البوادر الأولى لفكرة الالتزام ما ظهر عند جمال الدين الأستبادي من نصح لمعاصريه من الأدباء بتكريس أدبهم لصالح خدمة مصر ، فكان بذلك هو وتلميذه محمد عبدو المتزعمين لهذا الاتجاه ، وقد كانت الغاية الأولى منه تقوية المسلمين وشحذ هممهم للتصدي للخطر الأجنبي . [32]

2.4_ الاتجاه القومي :

وفيه يتسع المجال ليشمل الحضارة العربية وإحياء تراثها ولغتها والحفاظ على عاداتها وتقاليدها والتمسك بالهوية العربية مع اعتبار الحضارة الأوروبية المعاصرة بما تعرفه من تطورات النموذج الأمثل للاحتذاء به ، ولعل أبرز من يمثل هذا الاتجاه ويحمل لواءه عبد الرحمن الكواكبي ، وأمين الريحاني ، والبارودي ، ومعروف الرصافي ... [33]

3.4_ الاتجاه الوطني (القومية الإقليمية) :

وهنا يذيق المجال أكثر ليختص بالرؤية الوطنية التي أساسها وجداني عاطفي ، يتجلى فيما يحمله العربي من حب لوطنه ممتزجا بالقومية ، وخير مثال على ذلك شعر أمير الشعراء " أحمد شوقي " بقصائده الوطنية ، وشاعر النيل " حافظ إبراهيم " ، وأشعار أبي الفضل

32_ينظر :عبد الحسين فقهي ، فرامرز ميرزائي ، قضية الالتزام بين الخطابين النقدي والشعري في الأدب العربي المعاصر ، مجلة إضاءات نقدية ، العراق ، عدد 32، 2018، ص 12.

33_المرجع نفسه : ص 12.

الوليد من لبنان ، وأبي القاسم الشابي من تونس ، ومفدي زكرياء من الجزائر ، وعبد المحسن الكاظمي من العراق .[34]

ولعل من أهم ما يجدر بنا الإشارة إليه هنا هو صعوبة الفصل بين هذه الاتجاهات الثلاث ، نظرا لتداخلها الكبير ، فهي في واقع الأمر تمثل ثلاث درجات من التفكير السياسي : الكبرى (الإسلامي) ، الوسطى (القومي) ، الصغرى (الإقليمي) ، وقد تعددت قضايا الالتزام في الأدب الحديث وتنوعت ، إلا أن أهم قضية شغلت مساحة شاسعة في الوطن العربي والأدبي هي القضية الفلسطينية ، وما اتصل بها من الأرض المسلوبة والهجرة الأليمة والحق الضائع ، والدعة المتفائلة بالعودة ، وقد كان التوجه نحو خدمة هذه القضية بواسطة الأدب نتيجة لعجز الفكر السياسي العربي عن حل النكبة ، فألقى بمسؤوليته تلك على الأدب عامة وعلى الشعر خاصة ، ومن هنا كانت بداية تطور المضامين الفكرية في الشعر العربي ، من التمرد الرافض المشوب بمشاعر الغربة والحزن الميتافيزيقيين إلى التمرد الإيجابي الثائر ، فلم يسلم شاعر من الشعراء ذوي النفوذ الأدبي في تلك الفترة من المرور بهذا التطور ، وعليه فالالتزام في الشعر الحديث تمردا ورفض وانحياز إلى القيم الثورية .

[34] _المرجع السابق : ص 12.

الفصل الأول :ظاهرة الالتزام في الشعر الجزائري الحديث

1_ دواعي الالتزام في الشعر الجزائري الحديث :

2_ معايير الالتزام من المنظور النقدي الجزائري :

3_ الخصائص الفنية للنص الملتزم :

1_ دواعي الالتزام في الشعر الجزائري الحديث :

إن الأديب وقبل كل شيء صاحب رسالة ، يشحنها في أعماله ويعززها بالخصائص الأدبية الجمالية التي تسهل تمريرها ، وتقوي تأثيرها ، ولعل هذه الرسالة عبء كبير على عاتق هذا الأديب ناثرا كان أم شاعرا ، يجعله مسؤولا مسؤولية تامة في أحداث مجتمعه حاضره ومستقبله ، ونظرا لذلك عليه أن يكون ملتزما بقضايا أمته على اختلافها ، فيحملها بصدق ويبلغها بأمانة ويدافع عنها بقلمه بكل شجاعة وإقدام شأنه في ذلك شأن المحارب .

والأديب الجزائري كغيره من الأدباء طور واقع المجتمع الجزائري والقضايا التي عاشها شعبه لأكثر من قرن ونصف قرن ، ناقلا إلينا ما يلقي الضوء على المراحل التي مر بها المجتمع آنذاك والصراعات التي عاشها ، فأسهم بذلك في تشكيل صورة واضحة المعالم عن الحياة في تلك الفترة ، إذن فالخاصية الجوهرية للأدب هي التصوير ، وكل ما كان التصوير دقيقا وعميقا كلما بلغ العمل الأدبي أكمل صفاته ، فإذا توثقت وشائج العمل الأدبي مع مسائل الساعة زاد ثراءه في سماته الفنية والجمالية .

1.1_ الداعي السياسي :

في حقل الدواعي السياسية للالتزام ، كان الاحتلال الفرنسي الداعي الأول والأهم بما مارسه من سياسات على أصعدة مختلفة في حق الشعب الجزائري ، الذي كان ينظر له على

أنه أدنى درجة من الإنسانية ولا يستحق التقدير والاحترام ولا يستأهل العناية والمساعدة والتطور ، لذلك تم عزله إداريا وسياسيا .

وفي هذا التيار كانت تسير شؤون الحالة السياسية المضطربة في الجزائر ، " وبخاصة بعد صدور ما يضمن الحصانة القانونية للمستوطنين الفرنسيين ومنحهم كل الصلاحيات في حكم الجزائر باعتبارها أرضا مفتوحة ، وأن سكانها في نظرهم شعب مغلوب ليس له من الحق والمساواة شيء يذكر [35] "

ونظرا للأذى المادي والمعنوي الممارس على الشعب الجزائري لم يكن له من مخرج إلا الثورة بعد أن أدرك كل الإدراك أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ، ولأن القوى الاستعمارية تحالفت وتكاتفت ضد الجزائريين وجدوا أنفسهم في فترة من فترات المقاومة المسلحة مرغمين على إغماد سيوفهم ، وامتشاق أقلامهم بدلا عنها خاصة بعد صدور قانون إلغاء معظم الإجراءات التعسفية في اليوم الرابع من شهر فبراير 1919م التي كان يعاني من أحكامها الأهالي ، وقد كان لهذا القانون وطؤه في تغيير مجرى الكثير من الأمور على الساحة السياسية الجزائرية ، كأن منح لبعضهم حق المشاركة في الانتخابات العامة ، والترشح لبعض المناصب السياسية ، مما أحدث تغييرا كبيرا فظهرت حركات سياسية كان لها الأثر الكبير والدور الفاعل في تغيير مجرى الأحداث ورسم صورة للحياة السياسية في الوطن الجزائري ، ومن بينها

[35] _أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (دط) ، الجزائر ، 1984، ص 325.326.

حركة الأمير خالد الذي اقتنص فرصة صدور قانون فبراير 1919م ليعلن عن حركته الوطنية التي اتجه بها اتجاها سياسيا .[36]

تمثلت وظيفة الحركة السياسية للأمير خالد في تنظيم صفوف الشعب وتوعيته بقضاياه والمطالبة بحقوقه ، مما أدى إلى تضييق الخناق على هذه الحركة من طرف المستعمر بتشكيلها خطرا عليه ، وعلى بقائه في الجزائر، ومن نفي الأمير خالد وحل الحركة لتبوء المحاولة بالإخفاق .[37]

وبتاريخ الخامس من شهر مايو 1931م ظهرت حركة إصلاحية أسسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس وترأسها فيما بعد ، تحت اسم " جمعية العلماء المسلمين "، وقد لاقت هي الأخرى ما لاقته حركة الأمير خالد ، على الرغم من أنها كانت تلتزم الحيطة والحذر مراعية الظروف السياسية القائمة في البلاد ، حيث لم يسجل لها اي نشاط سياسي يذكر خلال السنتين الأوليتين من إنشائها ، إلا أن الموقف الواضح لها إزاء قضيتي التجنيس والإدماج كان سببا في دخولها صراعا مع الغدارة الفرنسية ن يقول عبد الحميد بن باديس :" **إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا ، ولا يمكن أن تكون فرنسا ، ولا تريد أن تصير فرنسا ، ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت ، بل هي بعيدة عن**

36_مجاهد مسعود : تاريخ الجزائر ، المكتبة الوطنية ، (دط) ، الجزائر ، 1966 ، ص 126.

37_ ينظر : عيسى بن ساعد مدور ، الخطابة في النثر الجزائري الحديث " موضوعاتها وخصائصها (1931م_1954م)" ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2005، ص 31.

فرنسا كل البعد ، في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها وفي دينها ، لا تريد أن تدمج ن ولها وطن محدود معين هو الوطن الجزائري بحدوده العالية المعروفة . " [38]

وقد كان التصدي للاستعمار الاستيطاني في الجزائر يستوجب وقفة حازمة ودعوة ملحة لإيقاظ الشعب الذي طغى عليه الجهل وقيدته الغدارة الاستعمارية بالقوانين المجحفة ، والتوعية لسياسة الإدماج والتجنيس والتجنيد الإجباري ،فتعددت الوسائل التي كان من بينها الشعر الذي كان مرآة للشعب بعيدا عن الأحزاب والهيئات السياسية ، " **ومن هنا كان الشعر الجزائري مرآة صافية عكست بحق انفعالات الشعب وآرائه في مجريات الأحداث التي عاشها ، فشعراء الجزائر قد استطاعوا وسط ظلام الاستعمار وبطشه أن يتنفسوا وأن تخرج أنفاسهم حرى السخط على الاستعمار والاعراب عن الآمال والقومية والدعوة إلى الكفاح وان يرسموا على مدى الأجيال صورا صادقة للحياة القاسية التي عبرت بهم طوال هذه السنين .**" [39]

وهنا طغى على الشعر الجزائري الوطنيات والسياسة وقضايا الشعب ...، وهو ما يفسر روح السخط والتمرد والتشاؤم في شعرنا الحديث التي استمدها من حياة الحرمان والكبت في فترة الاستعمار ، وإذا كنا نلاحظ فيه روحا تشاؤمية فإنها من النوع الذي يدعوا

[38] _ عيسى بن ساعد مدور ، الخطابة في النثر الجزائري الحديث " موضوعاتها وخصائصها (1931م_1954م)" ، ص 40.

[39] _ محمد الطمار : تاريخ الأدب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، (دط) ، بن عكنون ، الجزائر ، (دت) ، ص 36.

إلى الثورة والنضال ، ثورة على الجهل والفقر والمرض ، ثورة على الحياة الاجتماعية العفنة ، ثورة على الظلم والاضطهاد ، ثورة على أداء الجزائر .

فهذا الشاعر رمضان حمود يصرح بدعوته دون تستر أو تلعثم أو خوف قائلا :[40]

لن ينال العز شعب كالجماد فقد الإحساس خال من الشعور

لن ينان المجد شعب بالرقاد يترك اللب ويعنى بالقشـــــور

إنما المجد قرين بالجهـــاد ووئام وثبـــات في الظهـــور

2.1_ الداعي الاجتماعي :

عرف المجتمع الجزائري بنظام الطبقية الاجتماعية حتى قبل الاحتلال الفرنسي ، قوامه طبقة الإقطاعيين المتمثلة في الداي وبعد الأتراك والحكام المحليين وصغار التجار والموظفين ، وطبقة العمال ، وهكذا كانت صورة الحياة الاجتماعية آنذاك ، وعلى الرغم من ذلك كان الجزائريون يعيشون حياة أمن وسلام واستقرار ، إلا أن الوضع تغير مع الدخول الاستعماري الفرنسي للأراضي الجزائرية ، حيث انعكس ذلك بالسلب على الأوضاع الاجتماعية ، ومن بين الانعكاسات نجد :

[40]_عبد الله الركيبي : دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث ، الدار القومية للنشر ، (دط) ، روض الفرج ، مصر ، (دت) ، ص 22.

1.2.1_ الهجرة :

يعد الحكم الفرنسي الجائر في الجزائر عاملا رئيسيا لانتشار ظاهرة الهجرة داخل البلاد وخارجها ، فرارا من قساوة واضطهاد المستعمر " **حيث كان الجزائريون يفرون من منطقة إلى أخرى داخل الوطن وخارجه طلبا للأمن ، وهناك أسباب مختلفة للهجرات التي أصابت المجتمع الجزائري منها : انعدام الحرية وبخاصة بعد صدور قانون الأنديجينا الذي اتبع سياسة خنق الحريات مع تغييب وسائل التعبير** " [41]

كما لعبت الأحوال الاقتصادية أيضا عاملا مهما في الهجرة ، فالضرائب المسلطة من قبل الإدارة الاستعمارية قد أثقلت كاهل الجزائريين ناهيك عن فقدانهم أراضيهم التي أخذت منهم بالقوة من طرف المستوطنين.[42]

ومن الأسباب التي لا يمكن إغفالها نجد تعدي الإدارة الفرنسية على المؤسسات الدينية ومصادرة أملاكها ، وتحويل أغلبها إلى مراكز للتحذير والتقاعس الاجتماعي ، بل أصبحت أماكن الدعاية للأولياء والمرابطين الذين شوهوا صورة الإسلام ببدعهم ، وقد كان للأدب نصيب في تصوير هذه الظاهرة بصورة فكاهية نستحضر منها هنا ما جاء على لسان الشمعة التي كان يتبركون بها ، في قصيدة الشاعر " قدور الحلوي " التي جاء فيها : [43]

أشركوني بالله ، لله أشكـــو من صنيع زعانف الجهـــال

41_أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، (1900م_1930م) ، دار نافع للطباعة ، (ط2) ، الجزائر ، 1977، ج2، ص 137.

_ عيسى بن ساعد مدور : الخطابة في النثر الجزائري الحديث ، ص 43.[42]

43_ عبد الله الركيبي : الشعر الديني الجزائري الحديث ، " الشعر الإصلاحي " ، دار الكتاب العربي ، (دط) ، الجزائر ، 2009، ج2 ، 73.

زعموا أنني أريد وأقضـــــي نسبوا لي التأثير في كل حال

وتنادوا من رام حفظ كتاب فليغالب في ثومها وليغـــال

2.2.1_ وضعية العمال :

إن النية الفرنسية في الاستحواذ على الخيرات الجزائرية واستبعاد أهلها ، أحدثت تحولا جذريا في الأمة الجزائرية من أمة ملاك إلى أمة عمال ، فنتج عن ذلك انتشار الفقر المدقع في أنحاء البلاد ، فما يجنيه هؤلاء العمال مبالغ ضئيلة لا تلبي حاجاتهم ، فانتشر البؤس وتدهور الوضع الاجتماعي وتدنى مستوى معيشة الأفراد ، مما اضطرهم إلى مغادرة أرض الوطن بغية الاسترزاق ، فكانت الأراضي الفرنسية وجهتهم باحثين عن أعمال لا تختلف كثيرا عن أعمالهم في الجزائر مقابل أجور تقل بكثير عن أجور الفرنسيين والأجانب ، إلا أنها تبقى أكثر مما يتقاضونه في الجزائر .[44]

_ينظر : أحمد توفيق المدني : كتاب الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر ، (ط1) ، الجزائر ، 2000، ص 320.[44]

3.2.1_ وضعية المرأة الجزائرية :

يقول الشاعر صالح خباش راثيا حال المرأة الجزائرية في تلك الفترة يقول :[45]

تركوك بين عباءة وشقــاء مكتوبة في الليلة الليلاء

مسجونة محرومة مزجورة ملفوفة بملاءة ســـوداء

لم يكن وضع المرأة الجزائرية مختلفا عن وضع الرجل الجزائري في فترة الاستعمار ، من معاناة الجهل والحرمان والتخلف ... ، إلا أن ذلك لم يقف حاجزا أمامها لتبرز نفسها وتفرض وجودها بقوة بوقفات رائدة برزت فيها بقوة سجلت اسمها في سجل التاريخ ، حيث وقفت جنبا إلى جنب مع الرجال في فترة الثورة ، وبقيت محافظة على التقاليد والعادات والإيمان .

4.2.1_ الحالة الصحية :

انعكست الأوضاع المادية والمعنوية البائسة التي كان يعيشها الجزائريون في تلك الفترة بالسلب على الحالة الصحية للشعب الجزائري ، نتيجة المعاناة من البرد والجوع وانعدام شروط الحياة مما أدى إلى انتشار الأمراض والأوبئة والافتقار لنفقات العلاج والرعاية الصحية مما أدى إلى الفتك بأعداد كبيرة منهم .

[45]_عيسى بن ساعد مدور : الخطابة في النثر الجزائري الحديث ، ص 44.

هذه هي الحالة الصحية لغالبية المجتمع الجزائري " أما عن حالة الأطفال فقد نشرت دائرة الإحصاء الصحي في الجزائر سنة 1919م تقريرا مفاده أن نسبة أموات الأطفال دون العامين في العاصمة الجزائر 44.66 بالألف للأوربيين و 138.17 بالألف للمسلمين ، ومثل هذا الرقم الأخير دلالة واضحة على الحالة المقلقة التي يحياها شعب بكامله دون أن ننسى آفات أخرى تنحر كيان المجتمع ، وذلك بسبب ضعف الوازع الديني في النفوس مانتج عنه زيادة في فقر الأهالي وضعف في قواه وإقباله على الجرائم المهلكة ." [46]

3.1_ الداعي الاقتصادي :

إن الاحتلال الفرنسي للجزائر وليد تخطيط دقيق ومسبق دافعه أهمية الجزائر الاقتصادية والإستراتيجية ، فلم يكتف الاستعمار الفرنسي بالاستلاء على ما فوق الأرض بل تعدى ذلك إلا ما تحتها ، وتعمد إعدام كل ما يمت بالاقتصاد الجزائري وصناعته ، لتجنب بروزها كطرف منافس للاقتصاد الفرنسي .

4.1_ الداعي الثقافي :

غير بعيد عن الأوضاع السابقة يأتي الوضع الثقافي مضطربا متقلبا مثلها ، فقد انعكست هذه الظروف السيئة على الجانب الثقافي بالسلب ، حيث " **حاول الاستعمار الفرنسي أن يوظف كل ما لديه للقضاء على مصادر الثقافة الوطنية التي تعد من أقوى**

[46] _محمد طمار : تاريخ الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ، (دط) ، الجزائر ، 2006، ص 325.

العوامل التي تعرض أهدافه وجهوده للضياع " [47] ، كما ركز هدفه على القضاء على الجانب العقائدي الإسلامي ونشر الدين المسيحي ، وذلك بتحويل المساجد إلى كنائس ، وخير مثال على ذلك تحويل مسجد " **كتشاوة** " في الجزائر إلى معبد مسيحي ، وقد أرسل قائد الحملة الفرنسية إلى الفرنسيين بقوله :" **إنكم جئتم معنا هنا لتفتحوا من جديد أبواب المسيحية في إفريقيا** ." [48]

أما المثقفين الجزائريين فقد استرصدتهم فرنسا إما بالقتل أو النفي أو السجن أو الاضطهاد ، لأن ذلك يشكل خطرا كبيرا على بقائهم في الجزائر ، " **يذكر الفضيل الورتلاني أن معلمي اللغة العربية مثلا كانوا يساقون للسجون مثلهم مثل اللصوص والمجرمين ليحاكموا على صعيد واحد ، وبإمكان رحمة القضاة أن تنال بعض القتلة واللصوص لكنها ما جرت يوما أن تنال معلمي اللغة العربية** ." [49]

2_ معايير الالتزام من المنظور النقدي الجزائري :

يقول أبو العيد دودو :" لهذه الظاهرة الأدبية فائدة مزدوجة ، أولها أنها تساعد على التعريف بالأثر المنقود وصاحبه ، وثانيا تتسبب في حركية أدبية لا تلبث أن تزدهر وتغزو جميع

47_عبد القادر فضيل ومحمد صالح رمضان : إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس ، شركة دار الأمة للنشر ، (ط1) ، الجزائر ، 2007، ص 91.

48_ المرجع نفسه : ص 91.

49_العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، إتحاد الكتاب العرب ، (دط) ، الجزائر ، 1999، ج1 ، ص 20.

الأوساط الثقافية في البلاد " [50] ، وتحمل هذه المقولة في طياتها دلالة صريحة وقوية على أهمية النقد بالنسبة للأعمال الأدبية ، كما تحمل تأكيدا على صلة الوصل الوثيقة بين العمل الأدبي والعمل النقدي ، حيث يعد الأدب موضوعا للنقد ، يقومه ويعالج قضاياه المتصلة بجوهره ، ولعل من أهم القضايا الأدبية التي شغلت الأدب والنقد معا قضية الالتزام ، فراحوا يضبطونها بمعايير معينة من أهمها:

2.1.ضرورة اقتراب لغة الشعر من لغة الجماهير :

يقول الدكتور حسن ناصر في سياق حديثه عن موقف الشعراء الإصلاحيين ورؤيتهم النقدية لوظيفة الشعر :" **لقد كان الشعراء آن إذن يكتبون إلى جمهور الشعب ، ويستخدمون الشعر كأداة من أدواة الإصلاح ، الشاعر منهم إنما يتوجه بعمله الشعري إلى الغير لا إلى نفسه ويلتفت أولا وبالذات إلى الجمهور المتلقي الذي يهمه أن يفهم عنه ويقتنع بآرائه ، ومن ثم فهو يحاول دائما وأبدا أن يكون واضحا في ألفاظه ومعانيه يتوخى البساطة في الألفاظ والتراكيب** ." [51]

ونظرا إلى أن الأدب رسالة قبل أن يكون فنا وإمتاعا فلا بد لهذه الرسالة أن تبلغ بوجه عام دون استثناء وهو ما يستوجب مراعاة الطبقات الاجتماعية الفكرية المتنوعة وهو ما يستدعي الاستعانة بلغة بسيطة وواضحة تكون أقرب إلى لغة الجماهير من لغة الشعر .

---

[50] _محمد الطاهر يحياوي : أحاديث في الأدب والنقد ، شركة الشهاب ، (دط) ، الجزائر ، (دت) ، ص 50.

[51] _ينظر : حسن ناصر : الشعر الجزائري " اتجاهاته وخصائصه " ، دار الغرب الإسلامي ، (ط1) ، لبنان ، 1985، ص 287.

وقد حمل الشعراء الإصلاحيون في هذه الفترة على عاتقهم مهمة الدعوة إلى تبسيط اللغة الشعرية بهدف تبليغ المقاصد والمضامين ، ومن أبرز الدعوات دعوة رمضان حمود الذي :" **ما فتئ تؤكد على الدور الإيجابي الذي يجب أن تؤديه اللغة الشعرية المبسطة في التوعية والتوجيه ، لقد دعا إلى التخلي عن الأغراض الشعرية التقليدية العتيقة ، وترك شعر المناسبات ، والأخذ باللغة البسيطة ، والابتعاد عن الأسلوب المعقد .** "[52]

فهو يرى أن الشاعر الملتزم يسهم في خدمة بلاده ، متخذا من القلم سلاحا بدل السلاح ، ومن الكلمات قذائف إما للردع أو لشحن الهمم ، ولابد لهذه القذائف أن تكون معبرة ومبلغة للمقاصد ، وعليه فلابد من وضوح اللغة وسهولة الأسلوب ، ويدعو رمضان حمود الشعراء صراحة :" **إلى أن يتنازلوا إلى مخاطبة الطبقة الوسطى والسفلى من الأمة ؛ أي العامة التي هي هيكل الشعوب ومرجعها الوحيد عند المدلهمات ، ويقتدوا بشعراء فرنسا وأدبائها الكبار إبان انفجار الثورة الكبرى .**"[53]

2.2.الالتزام في إطار الحرية الفنية :

يرتبط هذا المعيار بالاتجاه الواقعي في نظرته المعتدلة ، إلى اعتبار أنه ليس واحدا لدى جميع النقاد الواقعيين ، فبعضهم يأخذ الظاهرة بوجهة نظر واقعية معتدلة ، جامعين بين

---

[52] _محمد مصايف : النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ، الشركة الوطنية للنشر ، (دط) ، الجزائر ، 1979 ص 221.

[53] _ حسن ناصر : الشعر الجزائري " اتجاهاته وخصائصه " ،دار الغرب الإسلامي ، (ط2) ، بيروت ، لبنان ، 2006، 288.

الحرية الفنية والالتزام في موقف واحد متكامل ، في حين يذهب البعض الآخر إلى تناولها من زاوية

واقعية متطرفة رافضين الاعتراف بأي حرية للأديب ، بل ويعتبرون هذه الحرية مجرد انعكاس للحرية الاجتماعية . [54]

ومن بين النقاد الواقعيين المعتدلين الدكتور محمد مصايف وهو أحد أهم الذين تناولوا قضية الالتزام حيث جعله مركبا من عنصرين متكاملين لا يمكن الفصل بينهما ألا وهما : العنصر الذاتي الضروري لكل فن رفيع ، والعنصر الاجتماعي أو الفلسفي ، والذي يمكن أن نصطلح عليه العنصر الموضوعي ، فليست المقطوعة التي يعرض فيها صاحبها قضية اجتماعية أو وطنية دونما تجاوب معها بملتزمة ، ولا الشعر الذي يعبر فيه صاحبه عن مشاعره بملتزم ، ذلك أن الالتزام من شأنه أن يكون في قضايا عامة وإنسانية هادفة .

وإذا اتخذ سارتر وزملاؤه موقفا نضاليا ضد مهددي الحرية في أوروبا بسبب الحرب ، فإن الظروف ذاتها قد جعلت من أدباء العرب يتخذون الموقف نفسه ضد الاستعمار والنظم السياسية المتعاونة معه ، فهذا عبد الله الركيبي يناقش وظيفة الأدب من جانبها النضالي ، ويؤكد أنه وإن كان من طبيعة الأدب أن يوفر للمتلقي متعة ذهنية روحية فإنه يقوم بوظيفة اجتماعية إنسانية بالدرجة الأولى ، هذه الأخيرة التي يقول فيها :" **ذلك أن الأدب بكافة فنونه شعرا وقصة ورواية ومسرحية يعد المحرك الحقيقي لروح الشعب والمعبر عن حياته المادية والروحية ، ومن ثم لابد أن تكون غايته الإنسان لا الجمال فقط ، ولا**

---

[54] ينظر : محمد مصايف : النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ، 235.

يخفى على أحد أن الأدب كان دائما هو الشرارة الأولى التي انطلقت منها الثورات الكبرى ، تلك الثورات التي حررت الإنسان من السيطرة والعبودية ." [55]

ويرى الركيبي أن هذه التجربة الخاصة هي أساس كل عمل فني ، وهي التي تضمن له خلوده واعتباره ، والمقصود بالتجربة هنا تلك التي تنبع من معايشة الناس ومشاطرتهم مشاكلهم اليومية ، يقول :" **التجربة الحقيقية للحياة وألوانها للإنسان وحياته ، وما فيها من شقاء ونعيم ...، التجربة التي تعبر عن مشاعر الإنسان وأحاسيسه وأشواقه وعن فهم هذا الإنسان ومجتمعه ." [56]**

وانطلاقا مما سبق فالتجربة عند الركيبي اتصال بالواقع ومعايشة للفكرة أو القضية فعليا أو شعوريا ، ويعرف الواقعية بأنها :" **الواقعية الفنية التي تعنى بالإنسان أولا وأخيرا ، الواقعية التي لا تنقل الواقع نقلا آليا (فوتوغرافيا) ، بل تأخذ منه وثم تعلو عنه بالمعالجة الفنية بالهمس والإيحاء ، للفتة المعبرة ، للحوار الطبيعي الجذاب ."[57]**

في حين نجد نقادا لا يعنيهم من الالتزام إلا العنصر الموضوعي ومن بينهم الأستاذ الخمار الذي يقول :" **إذا كان الأديب ملتزما ووطنيا وشارك في بناء بلاده ، فإن إنتاجه يستحق الخلود ، ولو كان إنتاجه أقل من الانتاجات الأخرى الراقية ، لأنه أدى رسالته**

[55] _ محمد مصايف : النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ، 236.

_ المرجع نفسه : ص 278.[56]

_ محمد مصايف : النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ، ص 300.[57]

في وقت معين ، وإذا كان منسلخا عن الحقيقة ومبادئ شعبه فيجب أن لا يعتز بفنه مهما بلغ ذروة الرقي ."[58] ، وفي هذا القول تجاهلا للجانب الفني وتناسي يفبد الحديث عن الأدب ، الذي يفقد كل قيمته كسائر الفنون الأخرى إذا لم يتوفر له العنصر الذاتي بصفة كافية ، وهو ما يحقق الاتصال بين نفس الشاعر والمتلقي ، ومن ثم التأثير فيها وتوجيهها إلى الطريق الذي يكون هذا الأخير قد التزمه ، " **والأدب الرفيع يقوم على عنصرين اثنين ، عنصر شخصي يمثل الأديب ومشاعره ، وعنصر عام يشترك فيه هذا الأديب مع أفراد المجتمع ، ويجب عليه أن يربط بين شخصيته وبين الواقع ربطا يجعل عمله يقوم على موضوعية القضية المعالجة من جهة وذاتية التجربة من جهة ثانية ، مما يمكن هذا الأديب من تأدية رسالته الاجتماعية مع المحافظة في الوقت ذاته على الشروط الفنية الضرورية لعمله ، فالكلام الأدبي ليس مجرد ترويحا عن النفس أو تعبيرا جماليا ، وإنما موقف يستتبع المسؤولية ."** [59]

58_ محمد مصايف ، دراسات في النقد والأدب ، الشركة الوطنية للنشر ، (دط) ، الجزائر ، 1979، ص 197.

59_ ينظر : سقماني فتيحة : ظاهرة الالتزام في الشعر الجزائري الحديث " محمد العيد آل خليفة نموذجا " ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، 2016، ص 21.

3_ الخصائص الفنية للنص الملتزم :

1.3. الخيال والصورة الشعرية :

امتازت الثورة الشعرية الجديدة بجنوحها عن المعالم الحسية المحدودة ، ولم يعد الخيال يتلقى مصادر صوره من الخارج ، بل يخلقها بنفسه ، وهو ما انجر عنه صورة شعرية تتداخل فيها الأصوات والألوان والأضواء والرؤى المختلفة ، ذلك أنها أصبحت وليدة موقف الشاعر من الوجود ، هذا الأخير الذي يستند إلى ثقافته الخاصة في بناء صوره الشعرية ، وهو ما جعله يفضل الواقع الأسطوري الغني بالرموز الانفعالية على الواقع الخارجي .

ولما كانت " **الأسطورة عاملا جوهريا وأساسيا في حياة الإنسان في كل عصر وفي إطار أرقى الحضارات برزت أهمية الحاجة المعاصرة إلى خلق عالم أسطوري كنتيجة مباشرة لإحساس للفنان الحديث بانعدام القيم الشعرية والفنية في حياتنا الحاضرة ، فكان من الطبيعي أن يرفض الأشكال البلاغية التقليدية ، فرآها تركيبا ذهنيا حرفيا جافا ومباشرا وغير قادر على إثارة العواطف ، وأنه قبلها كان كمن يستسلم لحقيقتها** "[60] .

[60] _شكري محمد عياد : المذاهب الأدبية عند العرب والغربيين ، دائل وائل للنشر ، (دط) ، عمان ، الأردن ، 1993، ص 96.

وقد ساعد الشعراء الحداثيون تأثرهم بالصورة في الشعر الغربي المعاصر على اجتياز عتبة الأساليب القديمة نحو تشييد أسلوب جديد يتنفس بروح العصر الحديث .[61]

.2.3.الصورة الموسيقية في الشعر الجديد :

1.2.3. حركة الشعر الجديد :

تقول نازك الملائكة في مقدمة ديوانها " شظايا ورماد" (1949م): " **وقد يرى كثيرون أن الشعر العربي لم يقف بعد على قدميه بعد الرقدة الطويلة التي جثمت على صدره طيلة القرون المنصرمة الماضية ، فنحن عموما مازلنا أسرى تسيرنا القواعد التي وضعها أسلافنا في الجاهلية ، ما زلنا نلهث في قصائدنا ونجر عواطفنا بسلاسل الأوزان القديمة "**[62] ، يحمل القول تفكيرا نقديا لحركة الشعر الجديد ، حيث تدعو الشاعرة إلى الثورة على القديم والتقاليد الشعرية البالية ، ورأت أن تتلاعب بالتفاعيل وترتيبها وأنواعها ، معتمدة على تفاعيل البحور الصافية وتفاعيلها المفردة ، " **فرأت أنه من الممكن أن تكتب السطور متفاوتة القدر من هذه التفاعيل حتى يتمكن الشاعر من الوقوف عند تمام المعنى ، ويتخلص من الحشو الزائد ."**[63]

---

[61] _ينظر : محمد بركات حمدي : دراسات في الأدب ، دار وائل للنشر ، (ط1) ، عمان ، الأردن ، 1999، 317.

[62] _ نازك الملائكة : شظايا ورماد ، منشورات مكتبة النهضة ، (ط3) ، بيروت ، لبنان ، 1967 ص 13.15.

[63] _: محمد بركات حمدي : دراسات في الأدب ، 319.

2.2.3.الوزن :

يعتمد الشعر الجديد على الإيقاع الداخلي المتنوع ، فالشاعر الجديد لم يلغي الوزن نهائيا ، ولكن أدخل عليه تعديلات وتغييرات بعد أن أحس إحساسا ملحا أن الشكل التقليدي لم يعد قادرا على إسعافه لنقل عواطفه ووجدانه ، فاتخذ من البحور المفردة أوزانا لتجاربه الشعرية لحاجة منه إلى موسيقى جديدة تضفي قيمة أكبر للإيقاع النفسي والنسق الكلامي ، وإمكانية واسعة للتحرك خلال أشكال غير محدودة من الموجات النفسية .

3.2.3. القافية :

في أواخر الأربعينات ومع بداية تجارب الشعر الجديد أحس الشاعر الحديث بمدى ثقل القافية ، بل اعتبرها نوعا من الإلزام الخارجي ، على أن هذا لا يعني أنه قد تخلص منها ، بل لا تزال قائمة ولكن بمفهوم آخر ، " **القافية في الشعر الحديث أصبحت أنسب وقفة موسيقية يستدعيها السياق النفسي والمعنوي الموسيقي كما أدركها الشاعر ، وعليه يتضح لنا أن القافية أصبحت تعتمد في المرتبة الأولى على الحاسة الموسيقية الكامنة في الألفاظ كأصوات لها دلالات عند الشاعر** ." [64]

64_ مروة حمريط : الالتزام في الشعر الجزائري المعاصر " محمد بلقاسم خمار نموذجا" ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، الجزائر ، 2015، ص 39.

الفصل الثاني: تجليات الالتزام في شعر السائحي

1_ الثورة الجزائرية :

2_ الالتزام في القضايا الاجتماعية :

3_ القضية القومية العربية :

4_ الالتزام في القضايا الدينية :

إن النص الشعري وليد شرطه وقضاياه النابع منها –في مطلق الأحوال- ينطلق منهما ليعبر عنها ، وكل نص يسعى إلى الارتباط بالجذور، والارتكاز على الماضي والحاضر، حيث يحاول الشاعر من خلاله أن يتمثل رؤيا للأمة ، ليس فقط لتوظيف النص فنيا، وإنما ليستمد شرعية البناء النص الشعري من واقعه المعاش، فتاريخ الشعر هو تاريخ المكان، ومرجعية النص في أغلب الأحيان مرجعية تاريخية، إضافة إلى المرجعيات الأسلوبية فكل هذه المرجعيات –بتفاوت – تدعم دلالة وجمالية النص الشعري المتجدد لذلك ومن خلال ما سيأتي سنحاول أن نبين أهم القضايا التي عالجها الشاعر في ديوانه .

لقد ترك الشاعر " محمد الأخضر السائحي " نتاجا شعريا يتجمع بين أيدينا في مجموعة شعرية ونحن نحاول تتبع نتاجه الشعري وفق مبدأ الالتزام لديه وفقا للسياق التاريخي والفكري والثقافي والسياسي .

ينبع شعر الشاعر من ثلاث مصادر أساسية : ذاته ووطنه والقضية العربية القومية ، ولعل ما نراه من خلال تجربته الشعرية فقد كانت تعبيرا عن قصة علاقة الشاعر الصغرى بين ذاته وبين هذه القضايا التي عالجها ، فقد أسهم شعره في خلق هذه العلاقة واحتضنها إلى حد كبير ، ومن أهم المواضيع نذكر :

1.الثورة الجزائرية :

تعتبر الثورة إحدى المفاهيم الخاصة التي تفرقت بشأنها الأفكار ، والسبب يعود إلى الفهم الحضاري السليم الذي غاب عن الأنظار ، أو مورس في شأنه الغياب ، والذي نسأل بشأنه الآتي : ما هي الثورة ؟ ما معناها ؟ ما حدودها ؟ ما أهميتها ؟ ، فيجيب مالك بن نبي عن بعض هذه الأسئلة يقول :" **الثورة لا ترتجل ، إنها اطراد طويل يحتوي ما قبل الثورة ، والثورة نفسها ، وما بعدها ، والمراحل الثلاث هذه لا تجتمع فيه بمجرد إضافة زمنية ، بل تمثل فيه عضويا ، وتطورا تاريخيا مستمرا ، وإذا حدث أي خلل في هذا النمو ، وفي هذا التطور فقد تكون النتيجة زهيدة تخيب الآمال** ."[65]

فالثورة بهذا المعنى استعداد حضاري عام وشامل ، يقوم به الإنسان لإنجاز المهم الكبرى التي تؤهله للسيادة والاستخلاف ، والثورة بهذا المعنى لا تبنى على العبث ولا يحكمها قانون الصدفة ، بل هي نتيجة حتمية لسنن التغيير التي أودعها الله عباده ، والتي إن ساروا وفقها بلغوا مرحلة الثورة التي تؤول بهم إلى زمن النصر الدائم .[66]

---

[65] _عمر بوقرورة : دراسات في الشعر الجزائري المعاصر ، دار الهدى ، (دط) ، الجزائر ، 2004، ص 75.76.

[66] _ينظر : المرجع نفسه : ص 76.

فالشعر إذن نشاط إنساني ممتاز ، والإنسان يعاني حركية الوجود ويعيش واقعه ، وبالتالي فإن الشعر يكتب الثورة ويشعلها ، كما أن الثورة تفتح مجال الإبداع والخلق للشاعر ، فهي من يصنع أفكاره وتخلق له الرؤى ، لذلك أصبحت العلاقة بينها وطيدة وعميقة ، ، كون الشاعر وباعتباره إنسان بالدرجة الأولى يعيش واقعه وآفاق مجتمعه .

والشاعر الجزائري لم يشذ عن هذه القاعدة ، فهو شاعر بالدرجة الثانية ومواطن بالدرجة الأولى ، أثر تأثيرا كبيرا في مسار الشعر العربي الناتج عن التحولات السياسية والفكرية والاجتماعية المصاحبة له في مساره الشعري ، ومن بين القضايا الجوهرية التي عني بها الشاعر كانت قضية الثورة التحريرية التي رافقها منذ بدايتها الأولى والتزم بها التزاما كاملا للتعبير عن عمقها كما أشار شويبط أحمد :" **لقد التزم الشاعر بالثورة متجاوبا معها إلى أبعد التجاوب ، فقد التزم التزاما كاملا للتعبير عن عمقها ووقف مدافعا عن الأرض والإنسان ، وكان في ذلك صادق كل الصدق ، إذ حين اشتعلت الثورة أذكت العواطف ، وهزت المشاعر والأقلام التي كانت من قبل مكبوتة ففتحت أمام الشعراء أفاقا ، فتفجرت بذلك عواطف الشعراء بشعر ثوري يسجل انتصارات الثورة .**"[67]

67_ محمد شريبط : دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث ،دار النهضة ، (دط)، الجزائر ، 2000، ص98.

تعد الثورة التحريرية إذن حدثا تاريخيا متميزا في تاريخ النضال السياسي الجزائري ، كما قامت بدور كبير في الشعر الجزائري الحديث ، حيث واكبها وسار معها جنبا إلى جنب ، منذ انطلاقتها الأولى إلى الاستقلال وخلالها نتج شعرا ثوريا نضاليا ملتزما كل الالتزام بمواقفها يصور المعارك والبطولات ويقوي العزائم ويخلد الشهداء .

من هنا إذن كان الشاعر محمد الأخضر السائحي قلب ينبض تجاه الثورة التحريرية الجزائرية وما تطلبه من تفكير وتغير فكري وجذري الذي يهدف إلى خدمة الإنسان ،يقول في قصيدة :[68]

أنا حر وهـــذه الأرض أرض سوف أفدي حياتها بحيـــاتي

سوف أبني أمجـادها وأروي بدمائي مروجها النضـــــرات

فتدفق يا أيها الـــــدم حرا واجرفي هذه الذرى الشامخات

إنا إن مت ها هنا اليوم فابني سوف يبقى وسوف تبقى بنـاتي

لقد كانت نظرة الشاعر في الأبيات السابقة وهو يناجي الجزائر مشابهة لنظرة باقي الشعراء الجزائريين ، فالشاعر يخاطب وطنه بلسان ثائر لا يخاف الموت ولا يعبأها بعد أن اختار درب النضال فدماءه وحياته كلها فداء لوطنه الحبيب الذي إن مات من أجله فأبناؤه سينعمون بعده في وطنهم .

[68] _ حمد الأخضر السائحي : أناشيد النصر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (دط) ، 1983، ص65.

لقد كانت الجزائر تحت سلطة القهر الاستعماري ، وأدرك الشاعر السائحي أن ما يقوم به ناتج عن إيمانه بقضية الوطن الجريح الذي يبحث عن مخرج من مآله ، وقد أشار إلى هذا الشاعر محمد العيد آل خليفة يقول :" **إن المجتمع في تلك الفترة قد فرض علينا أن نطرق مواضيع معينة ، ولذا جاءت أشعارنا توجيهية تربوية اجتماعية** "[69] ، لقد أدرك الشاعر إذن حقيقة التزامه ورؤيته الواضحة لرسالة الشعر في الحياة فقدم لنا هذه الصورة الحية التي تكاد تنطق عن ما أحل بالجزائر يقول :[70]

كان وها وحلما بعيـــــدا أن نناجيك يا نوفمبر عيدا

وتعود الدموع فيك ابتساما ويعود النشيج فيك نشيـدا

قل ليوليو هنا نوفمبر بـاق خلد النصر مجده تخليـدا

لقد التزم الشاعر في تعبيره عن الوطن والثورة التحريرية كغيره من الشعراء الجزائريين الذين واكبوا هذا الحدث الثوري ، وقد أهلته الشعرية للتعبير عنه ، ولكن ليس تعبيرا تقريريا صحفيا فقط ، وإنما الاعتماد على شعرية لا تقتصر على المعجم وإنما ما للكلمات من طاقة ، فعلاقة الشاعر الجزائري بالثورة إذن هي علاقة الروح بالجسد فقد كان هو المصدر الذي استلهم منه الشعر المدد المعنوي الذي تسلح به في جهاده المرير .

---

[69] _ابن سمينة : محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (دط) ، 1992، ص138.

[70] _محمد الأحضر السائحي : أناشيد النصر ، ص 54.

إن الثورة الجزائرية التي استطاعت أن تجعل من المستحيل ممكنا في تاريخ النضال العربي بل الإنساني ، بتحديها لأقوى دولة استعمارية في ذلك الوقت بقوة صمودها وعظيم تضحياتها ، هكذا إذن عايش الشاعر وعاش حبه لوطنه بكل ما أوتي من قوة فكرية أو طاقة إبداعية جعلته يعبر عن مشاعره وأحاسيسه تجاه وطنه بأسلوب جيد ، يقول في قصيدة يتغنى فيها بالوطن ويفتخر بالثوار : [71]

يحيا يحيا حزب الثوار والمجد للشهداء الأبرار

ثوارا كنا يـــــا وطني وسنبقى في صف الثوار

مستقبلنا رغم المحن نحميه بالعلم والـــنار

إن الشاعر الجزائري الذي انبثق الشعر على لسانه مع تفجر ثورة نوفمبر لم يستطع إلا ليكون شعره قطعة من هذا البركان الهادر ، ولم يستنكف الشاعر وهو يصدر هذا الإحساس العارم أن يتحول إلى خطيب ، إن الميزة التي امتاز به الشعر هو حماسته المتوثبة تفكيرا وتعبيرا ، وأن الموقف الذي يتفق فيه الشعراء هو كفاحهم المسلح ، فكان بذلك نوفمبر رمزا مقدسا وأصبح اسمه مرادفا لاسم الجزائر ، فهذا الشاعر يقول :[72]

وأشرق في الأرض هذا الصباح يهدهد تلك الربى الغافية

فهل تذكر السفح عند المساء يطل على النهر والرابيـة

وتلك المزارع ملء السهـــول وذاك القطيع من الماشيـة

---

[71] _محمد الأخضر السائحي : نحن الأطفال ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (دط)، 1989، ص43.

[72] _محمد الأخضر السائحي : همسات وصرخات ، دار موفم ، (دط) ، 2010 ، ص43.

فإن الجزائر أرض الجهـــــاد وموطن نبعته الصـــــافية

فشاعرنا محمد الأخضر السائحي إذن لا يرضى بالجلوس ، ولا يكتفي أن تهز الثورة آفاق الجزائر ، ولا يرضى إلا أن يكون سلاحه السلاح حتى إذا بلغ إلى تحديد موضوعه وقضيته هي الجزائر الثائرة ، أخرج قاموسه الخاص ليصف هذه العملية بأنها :" **رسالة حررها الشعب ووقعها الله جل وعلا .** "[73]

لقد عبر الشاعر إذن في هذه الأبيات عن علاقته بمدينته والتي لها ما لها من تاريخ ثري ، فقدم لنا هذه الأبيات الدالة على الوجدان العاطفي المكاني ، فالشاعر إذن شاهد عن التاريخ وعن ما مرت به البلاد من أحداث أليمة ، فعبر عنها بنصوص شعرية تجاوزت كاتبها لتعبر عن الضمير الجمعي فارتفع صوته معبرا عن مدى وحشية الاستعمار وما نتج عنه من الذل والاستبداد يقول :[74]

ومن دمهم قد رسمنا الهلالا فسل هذه الحمرة القانية

وماتوا لنحيا هنا فوقنـــــا ونرفع هاماتنا الحـــانية

فلا شامخ يستذل الرقــاب ولا مستبد ولا طـــاغية

73_محمد الأخضر السائحي : نوفمبر الصوت والصدى ، الموسوعة التاريخية للشباب 1954.1984، منشورات وزارة الثقافة والسياحة ، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث ، (دط) ، الرغاية ، الجزائر ، 1985، ص 35.

_ محمد الأخضر السائحي : همسات وصرخات ، ص 44. [74]

لقد تجلت الروح الوطنية إذن في شعر مد الأخضر السائحي وبشكل واضح في التزامه ، إذ تشيع منها روح الثورة والإباء ولا تكاد تفوته أي مناسبة ولا حدث تاريخي غلا عبر عنه بما جادت به قريحته من أجمل الأشعار ، وهذا إن دل على شيء يدل على صدق وجدان وأحاسيس الشاعر ، فقد عبر الشاعر إذن عن الثورة التحريرية في كل ناحية من نواحيها ، ففي حبه للوطن يدعوا للجهاد يقول [75] :

أخي قد أتى دورنا في الجهاد فهيا نخض ناره الحامية

سنصنع من أرضنا جـــــنة ونجعلها جنة بـــــاقية

لا ريب في أن الشاعر يحمل في طياته آمال بلاده وآلامها ، ون يطالع شعره يلاحظ وبشكل جلي هذه الروح الوطنية التي تظهر في العديد من قصائده ، فالجزائر إذن وكما صورها الشاعر بلد حباه الله بالعديد من الخيرات ، يقول في قصيدة التي يصور فيها البلاد وما حصدته بعد هذه الثورة الأبية وبعد أن راح ضحيتها الآلاف من الشهداء يقول :[76]

جرف الغاصبين كالجرف حتى لم يغد غاضب لدينا وحيد

طلب الثأر بعدكم فانطلقنـــا وتلاقى شهيدة وشهيـــــد

أزهرت فيه ثورة وجهـــــاد فإذا روضة ثمار جنيـــــه

---

[75] _ محمد السائحي : همسات وصرخات ، ص 44.

[76] _ المصدر نفسه : ص 57.

وكما يقول عبد الهادي عباس : " **أعتقد أن الثورة الحقيقية في حياة شعب من الشعوب تكن في التغيير العميق لذهنية هذا الشعب في اتجاه تقدمي عصري ، وهذا التغيير لن يكون بإزاحة حكم وإقامة غيره وتبديل قانون ورفع شعار جديد ، وإنما يكون في إدخال تغيير أساسي على وعي المجتمع وإبدال مفاهيمه حول العلاقات الأساسية بين الإنسان والإنسان وبين عالمه المادي ، ويكون بإقامة نظرة جديدة في المجتمع تنطلق من مفاهيم وقيم الفكر والعلم شاملة لكل الممارسات والعادات والمعتقدات** ."[77]

وهنا إذن يأتي دور شاعرنا في إعادة النبض الروحي للنفس البشرية ، في اهتمامه بكل تفاصيل الثورة وتقلباتها والسير معها إلى الأمام ، لذلك فنحن حين نبحث في أغلب قصائده فإننا نجده يشكل في معجمه الشعري مجموعة من الثنائيات المصيرية ، يقول في قصيدته وهو يناجي ويمجد ويخلد أبطال الثورة يقول :[78]

وتناجي شموخكم وعلاكم والثبات العجيب في الوطنية

يومكم يوم مجدنا وعــلانا يا ضحايا الجـــزائر العربية

أيها الذاهبون أمس ضحايا أخصبت بعدكم رمال وبيــد

[77]_عبد الهادي عباس : (من مقدمة كتاب المقدس والمدنس لمرسيا إلياد) ، دار دمشق ، (ط1) ، دمشق ، سوريا ، 1988، ص 5

[78]_محمد الأخضر السائحي : همسات وصرخات ، ص 66.

والشاعر أثناء تعبيره عن الثورة التحريرية لا يعبر عنها باعتباره سياسيا ينظر إلى الأحداث بمنظار المحلل ، أو المؤرخ الذي يغوص في الأشياء ، بل يهمه المعنى الكلي والمثل المتحقق ، فهو حين يتحدث عن شخصية كان لها دور في الثورة هو في الوقت نفسه يتحدث عن النضال العام الذي يمارسه الشعب كله ، فيقدم لنا نموذجا شعريا يدل على أن الحرية لم تأتي عبثا وإنما كان لها ثمنا يقول : [79]

عطرته دماء مليون حـــــــــر فهو كالمسك من دم الشهداء

واخفقي في الحدود في كل شبر من بلادي مضمخ بالدمـــاء

لقد فتحت الثورة الجزائرية أمام الشاعر الجزائري الذي كان في الغالب الأعم أسير الموضوعات التقليدية والأغراض التي توارثها للإبداع لرؤى وأفاق جديدة، الثورة الجزائرية في جميع مراحلها خلقت شاعرا جديدا شاعرا طموحا فكاره بخياله وإبداعاته، وأسلوبه، وهذا ما جعله يسعى لتصوير المجتمع الجزائري قبل وأثناء وبعد الثورة الجزائرية، والتي شغلت تفكيرهم وحركت قريحتهم وجعلتهم ينطقون على لسان شعب كمله، شعب عانى زمت حالته فلم يجد من يدفعه لأن يحارب ليعيد أرضه وكرامته فلم يكن من سبيل لفعل ذلك سوى الكلمة الشعرية التي شحنت هم الشعب ومنحتهم الشجاعة للانتفاضة وإيصال صوتهم ليس للمستعمر فقط وإنما للعالم أجمع، فالشاعر الجزائري كافح بكلمته التي شقت طريقها نحو

[79] _المصدر السالق : ص 78.

عقول وقلوب الشعب الجزائر، لذلك فالشاعر محمد الأخضر السائحي قد عبر عن هذه القضية يقول :[80]

فشد يدي نشدها يـــــا أخي وهيا إلى وثبة ثـــــــانية

سنمضي إلى أن تجف الدموع وتنتعل الأرجل الحـــافية

وقد برهن الشاعر الجزائر أثناء الثورة التحريرية وبالرغم من إمكاناتهم الفنية المتواضعة بما لا يدع مجالا للشك على أنا الواقع المباشر يمكن رفعه إلى أفاق شاعرية دونما أي سقوط في الابتذال النثري، أو التقريرية الممقوتة، كما برهن على أن الكلمة يمكن أن تستحيل رشاشا مدو في وجه العدو، تقض مضجعه وتثير رعبه، وتكون من جانب آخر ملهمة الثوار وحمالة هموم شعب ينشد الحرية والاستقلال [81].

ويقول أيضا :[82]

تتراءى كأنها صفحـــــــات بين عينيه واضحات السطور

هل تجف الدموع في مقلتيها أم ستذري الدموع إن ذكرتني

لا تكاد العيون حين تـــــراه من نحول تصدق النظـــرات

والحديد الثقيل يوهي ذراعيه فيشتد فيه عزم الشبـــــاب

---

[80]_المصدر السابق : ص 47.

81_عقاق قادة.الكلمة الشعرية ذات المنحى الثوري والبعد التحرري في الشعر الجزائري الحديث. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة سيدي بلعباس ، عدد 3، 2004 ، ص65.

[82]_محمد الأخضر السائحي : همسات وصرخات ، ص 79.

والشاعر لم يكن مجرد محفز للشعب في أن ينال حريته ويستعيد سيادته وإنما سعى إلى فضح الجرائم البشعة والشنيعة التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في حق الشعب الجزائري، كما استطاع الشعر التأثير في مسار الثورة، من خلال إلهام الشعب الجزائري القوة والإرادة والإصرار للتخلص من الاستعمار والقضاء عليه، يقول صالح خرفي: " **إن الشعر الثوري الملتصق بالثورة في سهولها وجبالها في مغاراتها وكهوفها، المنصهر فيها وثبة فدائية في المدن، وملحمة عسكرية في الجبال الملتزم بها كرا وفرا، هزيمة ونصرا، هذا الشعر يكاد يكون العمود الفقري لإنتاج الثورة**"[83] ويعبر عن هذا الشاعر بقوله :[84]

وإذا السهل غارق في الضحايا من جريح مهشـــم وقتيــل

ثائر كالجزائري عنيــد

رغم العدو رغم غروري

من أراد السلام يلق سلامـــا ومريد الحروب يحصد حروبه

إن الميزة العامة التي امتاز بها الشعر الثوري هو حماسته المتوثبة تفكيرا وتعبيرا، وأن الموقف الذي يلتقي عنده كل الشعراء هو إيمانهم الراسخ لكفاح المسلح وسيلة، لا بديل لها، للحرية وتأكيدهم الإجماعي بأن مرحلة المطالب السياسية قد ولت إلى غير رجعة، وأن المفاوض الوحيد الذي سيسمعه المستعمرون فصيحا هو الرشاش .[85]

---

[83]_صالح خرفي. الشعر الجزائري الحديث. المؤسسة الوطنية للكتاب.جزائر. 1984 . ص 44.

[84]_محمد الأخضر السائحي : همسات وصرخات ، ص 98.

[85]_محمد ناصر : الالتزام في شعر ثورة نوفمبر ، مجلة الثقافة ، عدد 5 ، 2008، ص25.

لقد كان للشعر الثوري دور فعال في تأجيج أتون الثورة في بلد عرف كيف يثور وكيف ينتصر، فجمعت الثورة بين وظيفة النضال ووظيفة الإبداع، وهذا ما جعل الشعراء في تلك الفترة يكافحون بالكلمة، فامتزج حبر أقلامهم بالدم والنار والحديد، وأشعرهم ما إن تخرج للوجود حتى يتلقفها الثوار والطلبة والعمال لا لشيء إلا لأنها أشعار تعبر عما يجيش بنفوسهم من آمال وشوق للحرية، وتطلع للاستقلال، فكانت عبارة عن قذائف يقذف بها العدو فيزداد بركان الثورة لهيبا. [86]

وفي نص شعري يفتخر شاعرنا بالشهيد وبالدور البطولي الذي قام به في ساحة الجهاد يقول:[87]

أي دمع أي لحن يطفئ اللـــــوعة فيا

كيف أبكي أو أغني وفؤادي في يديــا

كيف أنساه شهيدا مات من أجل البلاد

وقضى العمر بعيدا في ميادين الجهــاد

_ينظر : بلقاسم بن عبد الله ، " مفدي زكرياء" شاعر مجد الثورة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (دط) ، الجزائر ، 1990، ص85.[86]

_ محمد الأخضر السائحي :همسات وصرخات ، ص 87.[87]

فالثورة الجزائرية كانت ولازالت موضوعا شيقا يفتح مجالات متعددة من البحث والدراسة، سواء من الناحية التاريخية، أو السياسية، أو الأدبية، ولا يمكن أن يتجاوزها الزمن لأنها تمثل رمزا خالدا لكل المعاني الخالدة، رمزا للكفاح، رمزا للمقاومة، رمزا للصبر، رمزا للتضحية،لذلك توجب على الشاعر الجزائري أن يعبر عنها تعبيرا يمنحها المكانة التي تستحقها، و لطريقة التي تستحقها، وأن يصورها تصويرا حقيقيا صادقا دقيقا، يقول أبو القاسم سعد لله: "...**ويكفي الشعر الجزائري أنه احتفظ بميزة الصدق، وأنه كان صدى لخلجات الشعب وأناته، صوتا لكفاحه منذ استهل**" [88]، في ذات السياق يقول عبد لله الركيبي: "**الشعر الجزائري الحديث مرآة صقيلة عكست بصدق وإخلاص عواطف الشعب وانفعالاته فهو شعر الشعب**" / [89]

فهو_الشاعر_ ينقلها إلى أجيال لاحقة لمتعايش الثورة في حينها، وهو من خلال قصائده ينقل لهم كل مجر ا، ليعيشوها، وهو ملزم بذلك لأنه عايش كل مراحلها لحظة بلحظة من مرحلة ما قبل الثورة إلى مرحلة التخطيط لها، إلى غاية اندلاعها، ومنه فالشاعر الجزائري شاعر ملتزم بامتياز،استطاع أن يحتفظ بقدرته الفنية والجمالية في التعبير على الرغم من أنه كان ينقل وقائع لا تحتمل التنميق، حتى وإن قال عنه البعض إنه كان ضعيفا لا يرق لأن يقال عنه شعر، لكنه أثبت العكس في العديد من المرات.

[88] _أبو القاسم سعد الله :دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، دار الرائد للكتاب ، (ط5) ، الجزائر ، 2007، ص32.

[89] _عبد الله الركيبي : دراسات في الشعر الجزائري ، الدار القومية للطباعة ، (دط) ، الجزائر ، (دت) ، 8.

2_ الالتزام في القضايا الاجتماعية :

تشكل القضايا الاجتماعية خلفيه مهمة لدى شعراء الجزائر ، والشاعر عندما يوظف قضية اجتماعية كرمز شعري، لا يكتفي بالذكر الحرفي لها وتزيين النص بها ليظن القارئ عكس ما دعا إليه الشاعر ، بل ليبرز قيمته وتأثيره في حركية الأمة ، ولكي يبقي القارئ مرتبطا بقضاياه الاجتماعية .

وما يعطي الخصوصية للنص الشعري الجزائري تجاه القضية الاجتماعية التي تنتمي إلى حيز الشاعر ، هو هذه المحمولات المعرفية المشتركة المعاد صياغتها داخل النصوص الشعرية، لأنه " **هو وسيلة تواصل لا يمكن أن يحصل القصد من أي خطاب لغوي بدونه، إذ يكون هناك مرسل بغير متلق مستوعب مدرك لمراميه، وعلى هذا فإن وجود ميثاق وقسط مشترك بينهما من التقاليد الأدبية ومن المعاني ضروري لنجاح العملية التواصلية.**"[90]

90_محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري "استراتيجية التناص". المركز الثقافي العربي، بيروت،لبنان ، 1992، ص134.

فالشاعر الجزائري محمد الأخضر السائحي واكب كل الأحداث الاجتماعية ، وكتب عن جميع القضايا الوطنية ليس عن الثورة الجزائرية فقط يقول في قصيدة يرثي فيها الصحافيين الذين ماتو في حادث الطائرة الفيتنامية يقول:[91]

كان حتما على الأباة والشباب أن يعافوا المنون فوق التـــــراب

فمكان النسور فوق كـــل أرض قمة الطود أو متون السحـــــــاب

وعلى ابن الجزائر الحر أن يرى فض موت الفراش خلف الحجاب

أنت تحيا (نوفمبرا) كل حين ما على من يعشه من عتـــــــاب

وبنفس الوتيرة يستمر الشاعر في التعبير عن ما ألم بالجزائر من فواجع ، فهاهو يعبر بقصيدة رثائية عن وفاة صديقه الشاعر محمد العيد آل خليفة يقول في قصيدة " وداعا شاعر الجزائر الكبير "[92]:

رثيت وكنت أجدر بالرثـــاء فقد جل المصاب عن العـزاء

وجل عنا التصبر والتـــأسي لقسوته وجل عن البكـــاء

ولولا أن في صمتي اتهامـــا بما أخشاه من عدم الوفـــاء

لأطبقت الشفاه على شكـاتي وأطبقت الضلوع على بـــلائي

وصمت عن الكلام فكل قول أقل _وإن أجدت_من الرثـاء

---

[91] _محمد الأخضر السائحي : جمر ورماد ، ص 56.

[92] _ محمد الأخضر السائحي : إسلاميات ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (دط) ، الجزائر ، 1984، ص69.

ويستمر الشاعر في تقديم نصوصه الشعرية المعبرة عن الاتجاه الاجتماعي وما ألم به من حرقة الفقد والجوى ، فالشاعر قد عبر عن هذا بقصيدة رثائية التزم فيها كل الالتزام الاجتماعي في مواساة الشعب برحيل الشيخ العلامة عبد الحميد ابن باديس يقول في قصيدة " زارع النور ": [93]

دع الأمس وانظر معي في غد فنحن هناك على موعـــد

ألم نعشق الفجر قبل الطلوع ونهتف له في لظى الموقد

ونضحك له ن خلال الدموع ونمش إليه يـــــدا في يد

ويقول كذلك :[94]

فلولاه ما سطعت في البـــلاد شموس ولا لاح فيها قمـر

ولا انهل غيث بتلك الربـــى والدفاتر بين الوهـــاد الزهر

ولا خفقت في ذراها البنـــود وسار بها الجيش نحو الظفر

تجسم باديس في كل ليـــث بتلك الجبـــال مشى أو زأر

ففي حديث الشاعر عن حال الأمة المتردي وعن الأوضاع الاجتماعية المؤلمة للشعب الجزائري خاصة، نستشعر بذلك من خلال قصائده الرثائية التي نظمها في العديد من الشخصيات، ولعل دلالة الحزن قد تكون أوضح لما يتعلق الأمر بفلذة كبده فبعد فقد أقرب

الناس إليه كما هو الحل مجسد في هذه الأبيات يقول في قصيدة نظمها بعنوان " لا تمت " يقول : [95]

---

[93] _محمد الأخضر السائحي : همسات وصرخات ، ص 93.

[94] _محمد الأخضر السائحي : جمر ورماد ،الدار العربية للكتاب ، (دط) ، تونس ، 1981، ص 72.

لا تمت لا أطيق ذلك يـــا ابني كيف تذوي وأنت غصن رطيـب

أنت عودتني السرور ، وإنـــي قبل أن نلتقي هنا الكئيـــــب

فإذا جئت فالدجى قهقهـــات وإذا غبت فالصبـــــاح نحيب

أنت حببت الحياة لي فـــطابت فإذا ما ذهبت فكيف تطيـــب ؟

ابق عندي في أضلعي في فؤادي لا تمت ، فالممات شيء رهيب

والشاعر وكغيره من الشعراء الجزائريين ، لم يلتزم بالحيز الوطني في التعبير عن مظاهر الحياة الاجتماعية ، بل تعد ربوع الوطن إلى أوطان شتى ، ففي قصيدة رثائية معبرة تحمل عنوان " مصرع البلبل " يرثي الشاعر (أحمد زكي أبو شادي) يقول فيها : [96]

رف كالظل على دوحته مرحـــا يرقصه من فرحتـــــــه

سكب الفجر علر الروض والسنا فانتشى البلبل من بسمته

ورأى الزهرة في أكمامهـــــــا ضحكت تهفو إلى قبلته

والندى ذاب على أوراقها واختفى فيـــها على لمستـــه

فبكته الطير في كـــــل الربى إنه قد مات في غربتـــه

[95] _ محمد الأخضر السائحي : جمر ورماد ، ص 74.

[96] _محمد الأخضر السائحي : همسات وصرخات ، ص 107.

3_ القضية القومية العربية :

ظهرت بوادر الشعر القومي في أواخر العهد التركي ، إذ كان يعبر عن آمال الأمة العربية في التحرر والاستقلال ، وقد وجد الإنسان العربي في الأدب صدى وجدانه وحياته وواقعه ، وبذا استجاب الأدب الحديث على اختلاف فنونه لهذا التطور الخلاق في النفس العربية الخلاقة النزاعة إلى الواقع ، فكان الشعر القومي يشكل أبرز ظاهرة فنية في نتاجنا الأدبي .[97]

ونعتقد أن محمد الأخضر السائحي من أكثر شعراء الجزائر عناية بهذا الجانب نظرا للحنين القومي الذي نجده في شعره إلى الشرق ، والشرق عنده يعني العروبة والعروبة تعني الإسلام ، فالشاعر إذن في قصيدة معبرة

والقدس لن تنسى مادام الشعراء يستدعونها من جديد في نصوصهم الشعرية ولا يتكئون عليها فقط، بل يعيدون كتابتها وانتشالها من هول النسيان، فيتلبس بها الشاعر،صراحة أو بما يدل عليها، فتبرز في النص كما برزت في القلب والذاكرة، في صورة جميلة مرة،و في صور مأسوية مرات كثيرة ، وهذا ما تجسد في قصيدته " حرب بلا معنى " التي جسد فيها عن الوضع العربي المتردي يقول :[98]

ويح العروبة كم هانت كرامتها كأن قادتها من ضعفهم لعـــب

أو إنهم قطع الشطرنج حركها للهو من كان يدري أنها خشب

---

[97] _ينظر : عمر الدقاق : الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث ، دار الشرق ، (ط3) ، حلب ، سوريا ، (دت) ، ص 8.

[98] _ محفوظ بوشناق : الديوان ، مطابع دار البعث ، (دط) ، قسنطينة ، الجزائر ، 1989، ص21.

القدس ويلكم ضاعت قداستها والأرض تحرق والأموال تنتهب

وفي فلسطين لا طفل ولا امرأة إلا لنجدتكم يرثو ويرتقـــــب

وأنتم بين لاه في مـــــــأدبة وبين ساع لواشنطون يكتسب

وقد يجمع الشاعر الجزائري الكثير من الدلالات في النص الواحد ويربط بين أماكن كثيرة في الوطن العربي ، ليتمكن القارئ في أي مكان من فهم المقصود مثلما فعل شاعرنا ، عندما ألغا الحدود الجغرافية وثبت العلائق التاريخية بين المدن العربية ، والتاريخ المشترك بين هذه المدن ، فقدم لنا نموذجا شعريا يتناول فيه القضية الفلسطينية وما تشكله من وجدان في قلب كل شاعر يقول في قصيدة يعبر فيها عن أسفه تجاه الأمة العربية التي تتخاذل في دفع المستعمر الغاصب ، وهي إن اجتمعت سيتحقق لها ذلك يقول : [99]

شعوب مشمرة بينـــــنا وأوطانها جنة للغريـــــــب

ونسمع أصواتها تستغيث من الغاصبين ولا نستجيب

ونحن على قدرة لو أردنا ففينا الشجاع وفينا الأريب

وقوتهم صنع أوهامنـــــا فليس سوانا القوي الرهيب

[99] ـ محمد الأخضر السائحي : جمر ورماد ، ص 40.

ثم يستمر في مقطع آخر ويصور البلاد التي تعيش شعوبها حالة من الفقر والحرمان مع ما تملك من خيرات ، لكنها بيد المغتربين يقول :[100]

أحييكم باسم كل بـــــلاد تفيض الغنى ثم تحيا فقيرة

تمد يديها إلى سارقهـــــا وتخشى من اللص وهي أميرة

فهي _القدس_ عند الشاعر الجزائري الأخضر السائحي ، نجمة وكواكب وقصيدة أحبها،فهي الجزء الذي يجسد الكل، اليوم وغدا، ولأن الوطن واحد والتاريخ واحد، انطلق الشاعر من عمق ذاته إلى قلب القدس، وبعث لها رسائله الشعرية عبر ديوانه" "، فهذا الديوان معطر بشذى القدس ولم يتشكل تاريخه إلا بهواه وقد رسم الشاعر للقدس صورتها الحقيقية في مخيلته وجسد حبها له شعريا،لأنها جزء منه يقول :[101]

قل غدا سوف نعـــــود يـــــا فلسطين غدا

عن فلسطين اليهـــــود فلقد طـــــال المدى

ويقول كذلك في قصيدته بعنوان ط هي القيادات إن كانت موفقة " ن والتي عبر فيها عن الدول العربية يقول :[102]

لا عذر لي إن سكت اليوم يا وطني وكيف أسكت والدنيا تغنيـــــــــنا

---

[100] _المصدر نفسه : ص 41.

[101] _محمد الأخضر السائحي : همسات وصرخات ، ص 143.

[102] _محمد الأخضر السائحي : جر ورماد : ص

قد حطم المارد الجبار قمقمـــــه وزلزل الأرض في الجولان ، في سينا

وغير اسم حزيران وصححه فصار يكتب في التاريخ تشرينـا

وساقنا قيما شتى موحـــــدة الفكر ، والضاد والبترول والدينا

وبعد هذا يتكلم الشاعر عن بعض الرموز الوطنية (فلسطين ، حطين ، اليرموك ، خالد ...) إلى غير ذلك يقول :[103]

ولى الوجوه جميعا شطر قبلته وقبلة العرب ما زالت فلسطينا

هي القيادات إن كانت موفقة تغدو المعارك يرموك وحطينـا

تجتث كل خبيث في مسيرتها وليس ينقذ "فورد" ثم " رابينا"

لن تصنع الآن يا تشرين حربهم لنا الخيام ... سنرميها بأيدينا

مقامنا حيث قررنا بأنفسنـــــا في أرض أجدادنا أرض النبيينا

اجتاز فرعون البحر خلفهـــم من ذا يرد عن البر الفراعيـنا

وخالد خيله في الشام واقفة هل ترهب الخيل البراذيـــنا

سيزهر البرتقال الحر بعد غد ويزرع الناس في القدس الزياتينا

ويستعيد الضحى في الأرض رونقه ونستعيد الهوى الماضي ليالينا

[103] _المرجع السابق : ص 79.

4_ الالتزام في القضايا الدينية :

إن الدين الإسلامي بمثابة الدرع المنيع للأمة الإسلامية، حفظها من التفرق عبر العصور، ووقاها من الهزات، ودفع عنها كيد الكائدين وطمع الطامعين.وبفضله تم دحر الغزاة عبر أزمنة متعاقبة، وعلى مبادئه تم تأسيس دولة عظيمة مرهوبة الجانب .

وقد تمكن الاستعمار من أن يعيث في الإسلام فسادا لتعدد الطرق المستعملة لذلك،فقد استعمل ساسته ومفكريه الذين يطعنون في هذا الدين ويتهمونه بالقصور، واستعمل طبقة من الجزائريين تنكرت لأصالتها وانسلخت عن ماضيها، كما استعمل فئة من أدعياء الدين ممثلة في بعض الطرق الصوفية، فكانت نعمة عليه نقمة على شعبها بما أحدثته في الدين من بدع، وبما بثته في الشعب من معتقدات فاسدة، وفكر ميت، وهو مادفع الإبراهيمي إلى أن يصفها بأنها هي الاستعمار ذاته: **"إن المرابطية هي الاستعمار في معناه الحديث المكشوف، وهي الاستعباد في صورته الفظيعة"** .[104]

وبتعدد جبهات الفساد كان لزاما أن تتعدد جبهات محاربته، وكان أكثر الشعراء تألقا في هذا المجال، محمد الأخضر السائحي يقول في قصيدة " أيضا ليلة القدر " :[105]

هنا فوق هذه الأرض تلقاك أمــة تحب مع الله العلي محمـــــدا

ترى الدين أن تحيا النفوس عزيزة وترفض أن تحيا مع الذل أعبدا

---

[104] _صالح خرفي : شعر المقاومة الجزائرية ، الشركة الوطنية للنشر ، (دط) ، الجزائر ، (دت) ، ص34.

[105] _محمد الأخضر السائحي : إسلاميات ، ص 59.

نضت سيفها تبغي الجهاد فلم يعد على كل حال ذلك السيف مغمدا

ويواصل الشاعر على هذا المنوال مقدما نصوصه الشعرية محاكيا الواقع الديني وفي نفس الوقت داعيا للجهاد يقول :[106]

وأمتكم لما تزل مستجيبـــة لتقبل أن حال الجهاد وتسرعا

إذ أن فيه واحد قام كلـــــه كم قام في يوم الجهاد مواسيا

ترتبط إذن معظم قصائد الشاعر محمد الأخضر السائحي بمناسبات دينية مختلفة ، فهو لم يترك مناسبة دينية إلا وكتب فيها شعرا ، يقول بمناسبة قدوم العيد والشعب يرزخ تحت وطأت الاستعمار :[107]

هو العيد موعدنا للغـــــــنا فهيا فؤادي فهـــذا الأوان

فكم مر عيدا بنا قبلـــــــه ولكنه غارق في الهـــــوان

تعثر في الدمع تحت الخضوع فغامت به الذكريات الحسان

ويلتزم الشاعر كذلك في نصوصه الشعرية خاصة بعد أن وظف وعبر عن مكة المكرمة والكعبة الشريفة ويثرب يقول :[108]

وأعراس طيبة لا تنتهي وكم ذا بمكة مأتم

---

[106] _ محمد الأخضر السائحي : إسلاميات ، ص 23.

[107] _المصدر نفسه : ص 54.

[108] _محمد الأخضر السائحي : همسات وصرخات ، ص 110.

ويقول :[109]

ومكة في ظلام الشرك نائمة طغى بأرجائها ظلم وطغيـــــان

ويقول في يثرب :[110]

هو الشوق يا خير البرايا يهزنا فنركبه كمـــا نحل بيثرب

ولاشك أن ما كان يدفع محمد العيد إلى الوقوف أمام المتحاملين على الإسلام هو الوازع الديني الذي يقوى على غيره من المضامين الأخرى، لأنه أعطى هذا الجانب الاهتمام الكبير، فقد كان الشاعر جنديا مرابطا في صفوف الحركة الإصلاحية، تجمع بينه وبين روادها روابط متينة، فجاء شعره صورة أمينة وفية لحركة الإصلاح.

وأخيرا، فهذا هو "محمد الأخضر السائحي "شاعر ملتزم في كل شيء يستمد إلهامه وفنه من ثورة الشعب ونضاله، وعن طريق الكلمة المعبرة يقدم التزامه بمبادئ شعبه مبينا أن المفكر لابد أن يكون مؤمنا بإرادة شعبه، وانتماء الأديب إلى ثورته يجعله يضحي في سبيله ، فكان صوت الشعب ، وعبر عن آلامه وآماله.وهو شاعر ملتزم في موضوعات شعره، وفي لغته وأسلوبه، غزير في عطائه،مخلص في انتمائه.

---

[109] _المصدر السابق : ص 120.

[110] _محمد الأخضر السائحي : إسلاميات ، ص 06.

خاتمة

خاتمة :

وبعد هذا الطواف المضني بين فصول البحث ومباحثه وبعد أخذ ورد وطول وبحث واستكشاف وملاحظة وتحليل وإعادة في ما يخص قضية الالتزام في الأدب وصداها عند الشاعر" محمد الأخضر السائحي " نخلص إلى أن الالتزام من حديث سمات العصر رغم وجود صدى له عند القدماء لكن ليست بصورته المتكاملة المبلورة، وجميع الفنون والآداب تأخذ بخط منه، والالتزام بصفته مصطلحا نقديا متميز هو:

1_ دعوة فكرية عصرية أملتها في هذا الزمن حاجة المذاهب والأحزاب السياسية والأفكار الفلسفية المتصارعة إلى الدعاية، فهي تتخذ من الأدب قالبا لنشر الفكر الذي تعتنقه، كون الأدب نشاط مؤثر فعال فهو يخاطب في المتلقي أكثر ممن حاسبة فهو قادر على الانسراب في طوايا النفس،وتحريك سواكنها وإثارة المشاعر الدفينة في أعماقها.

2_الالتزام في شعر "محمد الأخضر السائحي" لم يكن عائقا ومعرقلا لعملية الإبداعية، بل كان حافزا مهما ومعينا للشاعر ودافعا قويا نحو الإبداع واكتساب الشهرة والتأثير، خصوصا بعد تخطي القضية حدودها المعلومة وشاعرنا من القلة القليلة الذين أبدعوا، وطوعوا في اللغة والمفاهيم النقدية وأكسبوها حيزا فضفاضا توسعت من خلاله دائرة الإبداع الأدبي.

3_ جعل من قضية الالتزام تتوسع أكثر وتتفاقم لتشمل جوانب عدة من حياته وتدخل في إطار الخصوصية والذاتية لتجد صدى لمحاور أخرى في الالتزام عنده منها : وطنه الذي بلغ

خاتمة :

ولها به، وحبه لها أن جعلها معلما مهما في حياته وركنا رئيسيا من شخصيته، كماجد عنده محور الحب الذي يتساءل القارئ عن سبب إدراجي وقضية عظمى تضاهي الوجود والوطن.

4_ لقد تعددت رؤى الشاعر للالتزام، وتنوعت مشاعره اتجاهه، فقد امتزج التاريخ بالدين خاصة في المكان المقدس، وانتقلت دلالاته من دلالة إلى أخرى،لأنه لا يوجد معنى نهائي للنص الشعري، وحافظ النص الشعري على سلطته التاريخية.

5_ ينبع شعر الشاعر من ثلاث مصادر أساسية : ذاته ووطنه والقضية العربية القومية .

6_ تشكل القضايا الاجتماعية خلفيه مهمة لدى شعراء الجزائر ، والشاعر عندما يوظف قضية اجتماعية كرمز شعري، لا يكتفي بالذكر الحرفي لها وتزيين النص بها ليظن القارئ عكس ما دعا إليه الشاعر ، بل ليبرز قيمته،وتأثيره في حركية الأمة ، ولكي يبقي القارئ مرتبطا بقضاياه الاجتماعية .

7_ إن الدين الإسلامي بمثابة الدرع المنيع للأمة الإسلامية، حفظها من التفرق عبر العصور، ووقاها من الهزات، ودفع عنها كيد الكائدين وطمع الطامعين.وبفضله تم دحر الغزاة عبر أزمنة متعاقبة، وعلى مبادئه تم تأسيس دولة عظيمة مرهوبة الجانب .

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش

أولا_ المصادر :

1. _محمد الأخضر السائحي :

_ همسات وصرخات ، دار موفم ، (دط) ، 2010 .

_ إسلاميات ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (دط) ، الجزائر ، 1984.

_ جمر ورماد ،الدار العربية للكتاب ، (دط) ، تونس ، 1981.

_ نوفمبر الصوت والصدى ، الموسوعة التاريخية للشباب 1984.1954، منشورات وزارة الثقافة والسياحة ، مديرية الدراسات التاريخية وإحياء التراث ، (دط) ، الرغاية ، الجزائر ، 1985.

_ أناشيد النصر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (دط) ، 1983.

_ نحن الأطفال ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (دط)، 1989.

ثانيا _ المراجع :

2. عمر الدقاق : الاتجاه القومي في الشعر العربي الحديث ، دار الشرق ، (ط3) ، حلب ، سوريا ، (دت) .

3. _أحمد ابن فارس : مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (دط) ، (دب)، (دب)، (دت)، ج5

4. الزمخشري : أساس البلاغة ،دار صادر ، (دط) ، بيروت ، لبنان ، 1979،

5. أحمد أبو حافة الالتزام في الشعر العربي ، دار العلم للملايين ، (دط) ، بيروت ، لبنان ، 1979.

6. إحسان عباس : إتجاهات الشعر العربي المعاصر ، دار الشروق ، (ط2) ، عمان ، الأردن ، 1992.

7. _أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (دط) ، الجزائر ، 1984.

8. _ محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري "إستراتيجية التناص". المركز الثقافي العربي، بيروت،لبنان ، 1992.

9. _أنيس المقدسي : الاتجاهات الأدبية في العالم العرب الحديث ، دار صادر ، (ط1) ، بيروت ، لبنان ، 1952،ج1.

10. بدوي طبانة : قضايا النقد الأدبي ، دار المريخ للنشر ، (دط) ، الرياض ، السعودية ، 1984.

11. _جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، (ط2) ، بيروت ، لبنان ، 1984.

12. رجاء عيد : فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق ، منشأة المعارف ، (دط) ، الإسكندرية ، مصر ، 1999، ص 272. ينظر :محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث .

13. وهبة مجدي والخطيب كامل : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ، (ط2) ، بيروت ، لبنان ، 1984.

14. محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للنشر ، (دط) ، القاهرة ، مصر ، 1997 .

15. ينظر : رجاء عيد : فلسفة الالتزام في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق ، .

16. سلمى خضراء الجيوسي :الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث ، ترجمة ك عبد الواحد لؤلؤة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (ط2) ، بيروت ، لبنان ، 2001.

17. صالح خرفي : شعر المقاومة الجزائرية ، الشركة الوطنية للنشر ، (دط) ، الجزائر ، (دت) .

18. عبد الله التطاوي : المعارضة الشعرية بين التقليد والإبداع ، كلية الآداب ، (دط)، القاهرة ، مصر ، (دت) .

19. إدريس سهيل : مجلة الآداب ، عدد 1 ، القاهرة ، مصر ، 1953.

20. عز الدين اسماعيل : الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، دار الفكر العربي (ط3) ، القاهرة ، مصر ، (دت) .
21. عبد الرحمن محمد القعود : الإبهام في شعر الحداثة ، سلسلة عالم المعرفة ، (دط) ، الكويت ، 2002 .
22. مجاهد مسعود : تاريخ الجزائر ، المكتبة الوطنية ، (دط) ، الجزائر ، 1966.
23. محمد الطمار : تاريخ الأدب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، (دط) ، بن عكنون ، الجزائر ، (دت).
24. عبد الله الركيبي : دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث ، الدار القومية للنشر ، (دط) ، روض الفرج ، مصر ، (دت) .
25. عبد الله الركيبي : الشعر الديني الجزائري الحديث ، " الشعر الإصلاحي " ، دار الكتاب العربي ، (دط) ، الجزائر ، 2009، ج2 .
26. : أحمد توفيق المدني : كتاب الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر ، (ط1) ، الجزائر .
27. محمد طمار : تاريخ الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ، (دط) ، الجزائر ، 2006.
28. عبد القادر فضيل ومحمد صالح رمضان : إمام الجزائر عبد الحميد ابن باديس ، شركة دار الأمة للنشر ، (ط1) ، الجزائر ، 2007.
29. العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر ، إتحاد الكتاب العرب ، (دط) ، الجزائر ، 1999، ج1 .
30. محمد الطاهر يحياوي : أحاديث في الأدب والنقد ، شركة الشهاب ، (دط) ، الجزائر ، (دت) .
31. : حسن ناصر : الشعر الجزائري " اتجاهاته وخصائصه " ، دار الغرب الإسلامي ، (ط1) ، لبنان ، 1985.

32. محمد مصايف : النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ، الشركة الوطنية للنشر ، (دط) ، الجزائر ، 1979 .

33. حسن ناصر : الشعر الجزائري " اتجاهاته وخصائصه " ،دار الغرب الإسلامي ، (ط2) ، بيروت ، لبنان ، 2006.

34. محمد مصايف ، دراسات في النقد والأدب ، الشركة الوطنية للنشر ، (دط) ، الجزائر ، 1979.

35. شكري محمد عياد : المذاهب الأدبية عند العرب والغربيين ، دار وائل للنشر ، (دط) ، عمان ، الأردن ، 1993.

36. ينظر : محمد بركات حمدي : دراسات في الأدب ، دار وائل للنشر ، (ط1) ، عمان ، الأردن ، 1999.

37. نازك الملائكة : شظايا ورماد ، منشورات مكتبة النهضة ، (ط3) ، بيروت ، لبنان ، 1967 .

38. عمر بوقرورة : دراسات في الشعر الجزائري المعاصر ، دار الهدى ، (دط) ، الجزائر ، 2004.

39. محمد شريبط : دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث ،دار النهضة ، (دط)، الجزائر.

40. صالح خرفي. الشعر الجزائري الحديث. المؤسسة الوطنية للكتاب.جزائر. 1984 .

41. بلقاسم بن عبد الله ، " مفدي زكرياء" شاعر مجد الثورة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، (دط) ، الجزائر ، 1990.

42. أبو القاسم سعد الله :دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، دار الرائد للكتاب ، (ط5) ، الجزائر ، 2007.

43. عبد الله الركيبي : دراسات في الشعر الجزائري ، الدار القومية للطباعة ، (دط) ، الجزائر ، (دت) .

44. ابن سمينة : محمد العيد آل خليفة دراسة تحليلية لحياته ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (دط) ، 1992.

45. _أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، (1900م_1930م) ، دار نافع للطباعة ، (ط2) ، الجزائر ، 1977، ج2

46. ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، (دط) ، بيروت ، لبنان ، (دت) ، ج5 ، ص59. مادة لزم

ثالثا _ المراجع الأجنبية :

47. جون بول سارتر : الأدب الملتزم ، ترجمة : جورج طرابشي ، نشورات دار الآداب ، (ط2) ، بيروت ، لبنان ، 1967.

ثالثا _ الرسائل الجامعية :

48. مروة حمريط : الالتزام في الشعر الجزائري المعاصر " محمد بلقاسم خمار نموذجا" ، مذكرة ماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، الجزائر ، 2015.

49. سقماني فتيحة : ظاهرة الالتزام في الشعر الجزائري الحديث " محمد العيد آل خليفة نموذجا " ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر ، 2016.

50. ينظر : عيسى بن ساعد مدور ، الخطابة في النثر الجزائري الحديث " موضوعاتها وخصائصها (1931م_1954م)" ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2005.

51. أمل ديبو : الالتزام في شعر بدر شاكر السياب ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب ، الجامعة الأمريكية ، بيروت ، لبنان ، 1982.

رابعا_ المجلات العلمية :

52. إبراهيم الشعراوي : مناقشات في الالتزام الشعري ، مجلة الآداب ، عدد 3، 1955.

53. محمد ناصر : الالتزام في شعر ثورة نوفمبر ، مجلة الثقافة ، عدد 5 ، 2008.

54. عقاق قادة.الكلمة الشعرية ذات المنحى الثوري والبعد التحرري في الشعر الجزائري الحديث. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة سيدي بلعباس ، عدد 3، 2004.

55. _ عبد الحسين فقهي ، فرامرز ميرزائي ، قضية الالتزام بين الخطابين النقدي والشعري في الأدب العربي المعاصر ، مجلة إضاءات نقدية ، العراق ، عدد 32، 2018.

56. إبراهيم لقمان : قضايا الالتزام في الشعر الجزائري الحديث (محمد العيد آل خليفة نموذجا) ، مجلة العلوم الإنسانية ، قسم الآداب واللغة العربية ، جامعة الإخوة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، عدد44، 2015.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....

المدخل : الالتزام بين المفهوم والنشاة

1_تعريف الالتزام..... 07

1_لغة.....07

2_اصطلاحا... 08

2_ بذور ظاهرة الالتزام 12

3_الالتزام في الأدب :.....16

4_ اتجاهات الالتزام الأدبية :.....19

الفصل الاول : ظاهرة الالتزام في الشعر الجزائري الحديث .

1_ دواعي الالتزام في الشعر الجزائري الحديث :.....22

1.1_ الداعي السياسي : 22

2.1_ الداعي الاجتماعي :.....26

3.1_ الداعي الاقتصادي :..... 3.

4.1_ الداعي الثقافي :..... 3.

. 2_ معايير الالتزام من المنظور النقدي الجزائري :.....31

3_ الخصائص الفنية للنص الملتزم :.....37

1.3. الخيال والصورة الشعرية :.....37

2.3.الصورة الموسيقية في الشعر الجديد :.....38

الفصل الثاني : تجليات الالتزام في شعر السائحي

1_ الثورة الجزائرية :.....42

2_ الالتزام في القضايا الاجتماعية :.....55

3_ القضية القومية العربية :.....59

4_ الالتزام في القضايا الدينية :.....63

خاتمة 67

قائمة المصادر ..... 7.

فهرس الموضوعات .....

الملخص

ملخص

إن البحث عن قضايا الالتزام في الخطاب الشعري الجزائري الحديث أمرا يتطلب الكشف والتحليل ، خاصة بعدما عبر الشاعر عن رؤاه تجاه قضايا وطنية وعربية قومية محددة بخطاب إبداعي مستقل بذاته وأفكار قائمة على أساس تطلعاته القابلة ولما أوجدته الحياة ، لهذا كان اختيارنا للخطاب الشعري الجزائري الحديث عند" محمد الأخضر السائحي " لما فيه من تجارب شعرية نوعية تفردت بهويتها الخاصة فسعى من خلاله وسعيا منه لربط هذا المنجز الشعري بظروف وطنه ، فجاء البحث موسوما بـ" الالتزام في الشعر الجزائري الحديث بين الجمالية والوظيفية قراءة في شعر محمد الأخضر السائحي" والذي جاء في مدخل وفصلين وخاتمة ، وباعتبار الخطاب شعريا فقد بسطنا في ذلك مختلف ظواهره ، كما كان لزاما أن نقف على مختلف البنيات الموضوعاتية التي تم تحديد ملامحها لفهم وتفسير شكل الخطاب الشعري ، ومحاولة الكشف عن ما خفي فيه من رؤى وأفكار ، وإبراز ما اتسم به من جماليات بديعية وتلوين أسلوبي .

Abstract

The search for issues of commitment in the modern Algerian poetic discourse is a matter that requires disclosure and analysis, especially after the poet expressed his visions towards specific national and Arab national issues through an independent creative discourse and ideas based on his viable aspirations and what life has created. This is why we chose the modern Algerian poetic discourse at "Muhammad Al-Akhdar Al-Sayeh", because of its qualitative poetry experiences that were unique to its own identity, and through it and in an effort to link this poetic achievement to the conditions of his homeland, the research came tagged with "commitment in modern Algerian poetry between aesthetic and functional reading in the poetry of Muhammad Al-Akhdar Al-Sayahi" which came in the entry Two chapters and a conclusion, and considering the discourse in poetry, we have simplified its various phenomena, and it was imperative that we stand on the various objective structures whose features have been defined to understand and interpret the form of the poetic discourse, and try to uncover the hidden visions and ideas in it, highlighting the adorable aesthetics and coloring. my style .